النقش التذكاري لمسجد تشينغجينغ بمدينة تشوانتشو "دراسة في تاريخ عمارة المسجد"

Stele of Qingjing Mosque in Quanzhou “A study on the architectural history of the Mosque”

م. د/ حماده محمد هجرس

مدرس بقسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الفيوم

Dr. Hamada Hagras

Faculty of Archaeology – Fayoum University (Egypt)

hmh00@fayoum.edu.eg

ملخص

يُعد مسجد تشينغجينغ بمدينة تشوانتشو بمقاطعة فوجيان في الصين من المساجد الدارسة، ويعتبر من المساجد التاريخية على الساحل الجنوبي للصين، حيث يرجع تاريخ بنائه إلى عام ٥٢٥هـ/ ١١٣١م خلال عصر أسرة سونغ الجنوبية (١١٢٧-١٢٧٩م). يحتفظ مسجد الأصحاب بمدينة تشوانتشو بلوحة تذكارية لنقش صيني مؤرخة بعام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م، تؤرخ لعمليات الإعمار والتجديدات التي طرأت على مسجد تشينغجينغ خلال عصر أسرتي سونغ ويوان، اعتمادًا على أحد النصوص التاريخية الصينية التي كتبها وو جيان، المكتتب الحكومي، عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م. تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة النصوص التاريخية الصينية الخاصة بعمارة مسجد تشينغجينغ مثل سجلات كل من لين تشيتشي لين تشيتشي Lin Zhiqi (١١١٢- ١١٧٦م) وتشوا روكوا Zhao Rugua (١١٧٠- ١٢٣١م)، وسلسلة أنساب يونغتشون بو Yongchun Pu المؤرخة بعام ٩٦٢هـ/ ١٥٥٥م، ومقارنتها بنظيراتها العربية مثل روايات الرحالة ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) عن المدينة والذي كان قد زارها عام ٧٤٥هـ/ ١٣٤٥م. كما تسعى الدراسة إلى فحص نصوص اللوحة التذكارية المؤرخة بعام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م من ناحية أخرى. في هذا السياق، تقدم الدراسة تحليلًا لتلك النصوص ومقارنتها ببعضها البعض كمحاولة لاستقرائها والتثبت من صحتها، بالإضافة إلى المنهج التحليلي للوصول إلى التاريخ المعماري لمسجد تشينغجينغ، كمحاولة لاستقراء النقش وتحليله أثريًا. في هذا الصدد، تهدف الدراسة إلى تتبع تاريخ مسجد تشينغجينغ، كما تسعى إلى استكشاف المراحل المعمارية الخاصة بالمسجد، وكذا الوقوف على رعاته وممولوا أعماله المعمارية خلال عصر أسرتي سونغ (١٢٧٩-٩٦٠م) ويوان (١٣٦٨-١٢٧١م). وفقًا لكل من نص ووجيان عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م، والنقش التذكاري المؤرخ بعام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م، فإن المسجد تم بنائه خلال عصر أسرة سونغ الجنوبية وذلك عام ٥٢٥هـ/ ١١٣١م على يد نجيب مزهر الدين، أحد الأثرياء المسلمون في مدينة تشوانتشو، ثم طرأت على المسجد أعمال معمارية مثلت العمارة الثانية للمسجد خلال عصر أسرة يوان المغولية، وذلك عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م ، وشارك فيها شخصيات اسلامية بارزة في المجتمع الإسلامي بالمدينة، مثال على ذلك الشيخ برهان الدين، والتاجر شرف الدين. هذا وقد سجل النقش مساهمة بعض من القادة المسلمون المرموقون لدى بلاط أسرة يوان مثل جين علي. كما قدمت لنا النصوص التاريخية الصينية أحد القادة المسلمون مثل بوحيري الذي عاون جين علي في عمليات إعمار المسجد.

الكلمات المفتاحية

مسجد تشينغجينغ، مسجد الأصحاب، تشوانتشو، نقش، عمارة، لوحة تذكارية.

Abstract

The Qingjing Mosque in Quanzhou, Fujian Province, it is one of the mosques that no longer exist, and it is considered one of the historical mosques on the southern coast of China, as it dates back to 1131 AD during the Southern Song Dynasty (1127-1279 AD). The Al-Ashab Mosque in Quanzhou preserves a memorial stele of a Chinese inscription dated 913 AH / 1507AD, which chronicles the reconstruction and renovation processes that occurred at the Qingjing Mosque during the Song and Yuan Dynasties, based on one of the Chinese historical texts written by Wu Jian, the official writer, who compile his text in 750 AH / 1350 AD. This paper aims to study Chinese historical texts treated with the history architecture of the Qingjing Mosque, such as the records of Lin Zhiqi (1112-1176 AD) and Zhao Rugua (1170-1231 AD), and the Yongchun Pu genealogy dated 962 AH / 1555 AD, and comparing it with its Arab counterparts, such as the accounts of the traveler Ibn Battuta (d.779 AH / 1377 AD) on Quanzhou, who had visited it in 745 AH / 1345 AD. The study also seeks to examine the texts of the stele dated 913 AH / 1507AD. In this context, the study provides an analysis of those texts and their comparison with each other as an attempt to extrapolate and verify their authenticity, in addition to the analytical approach to arrive at the architectural history of Qingjing Mosque, as an attempt to extrapolate the inscription and analyze it archaeological. In this regard, the study aims to trace the history of the Qingjing Mosque, as well as to explore the architectural stages of the mosque, as well as to find out about its sponsors and financiers of its architectural works during the era of the Song dynasties (960-1279 AD) and Yuan (1271-1368 AD). According to both the Wu Jian text in 750 AH / 1350 AD, and the stele dated 913 AH / 1507 AD; the mosque was built during the Southern Song Dynasty in the year 525 AH / 1131 AD by Najib Muzhir al-Din, one of the wealthy traders Muslims in Quanzhou. the stage that represented the second architecture of the mosque was in the 750 AH / 1350 AD, during the Yuan Dynasty, which prominent Islamic figures in the Islamic community in the city participated in it, an example of this is Sheikh Burhanuddin and the merchant Sharafuddin. Some Muslim figure names also appeared, such as Jin Ali, the prominent Muslim leader of the Yuan court. The Chinese historical texts also provided us with a Muslim leader such as Pu Heri, who assisted Jin Ali in the mosque's reconstruction.

Keywords:

Qingjing Mosque, al-Ashab Mosque, Quanzhou, Architecture, Stele.

مقدمة

تقع مدينة تشوانتشو على نهر جينجيانغ وعلى مقربة من البحر، وتتبع مقاطعة فوجيان. للمدينة تاريخ طويل ولعبت دورًا مهمًا في التجارة الصينية ما بين القرنين الخامس والثامن الهجريين (الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين)، وقد صلت مدينة تشوانتشو إلى مكانتها كأحد الموانئ الرئيسية للتجارة البحرية في عصر أسرة سونغ الجنوبية (١١٢٧- ١٢٧٩م)، وفي بعض الأحيان تفوقت على نظيرتها قوانغتشو، وظلت مركزًا رائدًا للتجارة الخارجية حتى أواخر عصر أسرة يوان (١٢٧١-١٣٦٨م). وقد شهدت المدينة منذ عصر أسرة تانغ وصولًا إلى عصر أسرة يوان المغولية حركة هجرات واسعة من العالم الإسلامي لأغراض اقتصادية وتجارية ودينية وغيرها، مثلها في ذلك مثل المدن الساحلية الصينية كقوانغتشو ويانغتشو وهانغتشو. بقدوم التجار المسلمين إلى ساحل الصين الجنوبي، أصبحت المدن الكبرى لها سفارات وبعثات وقوافل تجارية؛ وعادت تلك التجارة بأموال طائلة على التجار المسلمين، كانت كافية لتبرر وجودهم الدائم في المدن الساحلية الصينية،

وكانت مدينة تشوانتشو إحدى المدن التي قصدها التجار العرب، فأقاموا بها واتخذوا منها سكنًا لهم. كانت المدينة تُعرف لدى العرب بإسم مدينة الزيتون، وهو ما ورد في كتابات الرحالة والمؤرخين مثل ابن بطوطة، والذي زارها عام ٧٤٥هـ/ ١٣٤٥م وذكرها بقوله "لما قطعنا البحر، كانت أول مدينة وصلنا إليها مدينة الزيتون، وهذه المدينة ليس بها زيتون ولا بجميع بلاد أهل الصين والهنود، ولكنه اسم أُطلق عليها. وهي مدينة عظيمة كبيرة تُصنع بها ثياب الكمخا والأطلس، وتعرف بالنسبة إليها. ومرساها من أعظم مراسي الدنيا أو هو أعظمها".[٢]

1. المجتمع الإسلامي في تشوانتشو

خلال عصر أسرة تانغ (٦٩٠-٦١٨م، ٧٠٥-٩٠٧م)، لم تستطع مدينة تشوانتشو منافسة قوانغتشو ويانغتشو، المدينتين التجاريتين العظيمتين ، وكان ظهور تشيوانتشو كأول بديل لقوانغتشو بين تجارة البحار الجنوبية حدث في سياق تاريخي مهم وهو فترة الأسر الخمس والممالك العشر (٩٧٩-٩٠٧م)، والتي جاءت بعد انهيار أسرة تانغ في أوائل القرن العاشر الميلادي، وإعادة توحيد الإمبراطورية الموحدة تحت حكم أسرة سونغ في القرن العاشر الميلادي. وقد وصلت التجارة في المدينة إلى نسب عظيمة بمكان، أهلتها ليقوم بلاط أسرة سونغ بإنشاء مكتب جمركي بها بغرض تسهيل عمليات التجارة وتنظيمها في عام ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م، ونمت تجارة المدينة بصورة عظيمة وبوتيرة سريعة، ووصلت إلى ذلك الحد في القرن الثاني عشر الميلادي، وهي الفترة التي حلت فيها تشيوانتشو محل قوانغتشو باعتبارها الميناء الأبرز في الإمبراطورية.[٣]

كان عصر أسرة سونغ (١٢٧٩-٩٦٠م) بمثابة نقطة انطلاق حقيقية لعصر اقتصادي ذهبي لمدينة تشوانتشو، استمر لقرون لاحقة، ورسخ المسلمون أقدامهم في المدينة بصورة هيمنوا فيها على أمور التجارة والإقتصاد والسياسة، ومما يدل على كثرة عددهم وثرائهم وقدراتهم الإقتصادية بها أن أسرة سونغ الشمالية (١٢٧٩-٩٦٠م) اعتمدت على تبرعات المسلمين الأجانب في المدينة وذلك عام ٦٠٧هـ / ١٢١١م.[٤] من الجدير بالذكر أن المجتمعات المسلمة في المدينة كانت قد عاشت خلال عصر أسرتي سونغ ويوان فترة مزدهرة للغاية، هذا وقد حفظت لنا النصوص التاريخية أسماء عديد العائلات المسلمة التي تصدرت المشهد السياسي في مدينة تشوانتشو خلال عصر أسرة يوان مثل عائلات دينغ Ding (丁)، بو Pu (蒲)، سو Su (苏)؛ ومما يدعم ذلك أن بوشوو غونغ، Pu Shougeng (蒲壽庚)، كان أحد أغنى التجار في مقاطعة فوجيان عندما تم تعيينه حوالي عام ١٢٥٠م، مشرفًا على تجارة الشحن (مسؤول مكتب الجمارك) في تشيوانتشو، وكان لديه قوة اقتصادية وسياسية مكنته لأن يشغل هذا المنصب لما يقرب من ثلاثين عامًا وذلك بين عامي ٦٤٨- ٦٧٩هـ/ ١٢٥٠-١٢٨٠م، و ظلت عائلته تتمتع بمكانة مرموقة ووضع مميز تحت حكم أسرة يوان.[٥] هذا وقد تزايدت أعداد التجار المسلمين في المدينة بصفة خاصة خلال عصر أسرة يوان المغولية، ووصلت التجارة في عهدهم إلى نسب غير مسبوقة.[٦]

ومما يدلل على عظم التواجد الإسلامي بالمدينة أن المصادر النصية والاكتشافات الأثرية تشير إلى أن المدينة حوت عديد المساجد[٧]-شأنها في ذلك شأن غيرها من المدن الصينية- خلال عصر أسرة سونغ (١٢٧٩-٩٦٠م)، بل يذهب البعض إلى أن المدينة كان بها ستة مساجد: مسجد الأصحاب، ومسجد تشينغجينغ الذي كان يقع الواقع عند البوابة الجنوبية لمدينة تشوانتشو خلال عصر أسرة سونغ الجنوبية (١١٢٧- ١٢٧٩م)، ومسجد اليمن الذي كان يقع في جينتوبو (Jintoupu)، خارج بوابة تونغ هواي (Tonghuai)، ويعود تاريخه إلى عصر أسرة سونغ (٩٦٠-١٢٧٩م)، ومسجد محمد، وكان بالقرب من البوابة الجنوبية، ويعود تاريخه إلى عام ١٣٢٢م، ومسجد كان يقع خارج البوابة الشرقية للمدينة، بالإضافة إلى مسجد ربما كان يقع في منطقة مينغ شانتانغ (Ming shantang).[٨]

2.مسجد تشينغجينغ

يعد مسجد تشينغجينغ Qingjing من المساجد الدارسة، إذ كانت المدينة الصينية تضم أكثر من مسجد، غير أنها تأثرت في فترات الفتن والحروب والتمردات التي تأثرت بها مساجد المدن، وتعد مدينة نينغبو أحد الأمثلة، حيث كانت تضم أكثر من مسجد لم يتبق منها سوى واحدًا.[٩]يعد النقش الصيني المؤرخ بعام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م، البقايا الوحيدة لمسجد تشينغجينغ، ونظرًا لوجود النقش داخل مسجد الأصحاب، ولما كان مسجد الأصحاب لديه نقش تأسيس عربي مؤرخ بعام ٧١٠هـ / ١٣١٠-١٣١١م؛ فقد حدث التباس لدى كثير من الباحثين، وخلص بعضهم إلى أن مسجد الأصحاب هو في الواقع مسجد تشينغجينغ المسجل في النقش الصيني. أحد تفسيرات هذا الاختلاف بين النقشين العربي والصيني، أن كلا النقشين يسجلان مراحل مختلفة من إعادة بناء المسجد أو يعكسان وجهة نظر مختلفة في تسجيل المراحل التاريخية للمسجد.[١٠]بينما ذهب البعض الأخر إلى أن كلا منهما يسجلان تاريخ بناء مسجدين محتلفين، وأن النقش الأصلي لعام ١٣٥٠م ربما يكون قد تعرض للتلف عندما تم تدمير مسجد تشينغجينغ. [١١]ولما كان مسجد الأصحاب (الحالي) المسجد الوحيد الذي ظل قائمًا في المدينة بحلول عام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م، قام مسلموا المدينة بنقل اللوحة التذكارية الخاصة بمسجد تشنغجينغ إلى مسجد الأصحاب.[١٢]مما يدعم هذا الإفتراض؛ أنه عندما جرى تفكيك سور المدينة على مقربة من بوابتها الجنوبية في الفترة ما بين سنتي ١٩٤٦م و ١٩٤٨م؛ تم العثور على أكثر من عشرين قطعة من الجرانيت منقوشة بكتابات عربية إلى جانب أكثر من ٣٠ قطعة من الأعمدة الحجرية، منقوشة برسوم الأزهار إلى جانب الآيات القرآنية. وجدير بالذكر ان موقع هذه الاكتشافات يتفق مع موقع مسجد تشينغجينغ المذكور في النقش الصيني لعام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م، وهو الأمر الذي قدم دليلا داعمًا لهذه الفرضية.[١٣]

في السياق ذاته، نستطيع أن نحدد باطمئنان وثقة، أن مسجد تشينجينغ –موضوع الدراسة- ليس مسجد الأصحاب لأسباب عدة نسردها كما يلي: من المنطقي أن نفترض أنه بعد تدمير مسجد تشينغجينغ ونقل لوحته الصينية المؤرخة بعام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م إلى مسجد الأصحاب، وهو حدث على الأرجح حدث في الاضطرابات التي صاحبت سقوط أسرة يوان في ستينيات القرن الثالث عشر الميلادي. غير أنه في عام ٧٥٨هـ/ ١٣٦٥م استطاع الإمبراطور هونغوو Hongwu (1368- ١٣٩٨م) أن يسيطر على مدينة نانجينج Nanjing وأعلنها عاصمة للصين تحت أسرة مينج، الأسرة الحاكمة الجديدة بديلاً عن أسرة يوان المغولية.[١٤]مهما يكن من أمر، كانت تلك الفترة نقطة تحول حاسمة في تاريخ المسلمين الصينيين؛[١٥]حيث سارع الأباطرة الجدد بإصدار مجموعة من المراسيم والقوانين كان من شأنها التعجيل باندماج المسلمين في المجتمع الصيني، وشهد عام ٧٦٩هـ/ ١٣٦٨م أول مرسوم من قبل الإمبراطور هونغوو Hongwu (١٣٦٨-١٣٩٨م)، تم بموجبه حظر اللغات والأسماء والأزياء الأجنبية[١٦]ومن ثم بدأ المسلمون في الصين الإندماج في المجتمع الصيني بصورة تدريجية[١٧] وفقد المسلمون وضعهم المستقل، وتلاشي اسمهم القديم (فان) Fan (الضيوف أو الأجانب)، وبدأوا في الإعتماد على الثقافة الصينية، وتم التخلي تدريجيًا عن اللغتين العربية والفارسية[١٨]واعتمدوا الصينية بديلا، وكانت خطوة الإمبراطور بمثابة خطوة مهمة لإستيعاب المسلمين بشكل قسري. [١٩]

بحلول القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، كانت سياسة التصيين قد آتت أكلها،[٢٠]ولما كان النقش التأسيسي العربي الخاص بمسجد الأصحاب مكتوبًا بالعربية، وهي لغة لم يكن أحد يستطيع قراءتها في مدينة تشيوانتشو آنذاك، ولما لم يكن هناك أشخاص قادرين على مقارنة النقش الصيني لمسجد تشينغجينغ بالنقش العربي لمسجد الأصحاب؛ أصبح المسلمين الصينيين يستخدمون تشينجينغ، الإسم الصيني الموجود في النقش الصيني، بديلًا عن الأصحاب، الإسم العربي في النقش العربي. وهو ما أكسب مسجد الأصحاب اسمًا جديدًا، وأصبح معروفًا باسم مسجد تشينغجينغ، لذلك، فإن جميع النقوش

والنصوص التاريخية اللاحقة للقرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) المتضمنة اسم مسجد تشينغجينغ، تشير بصورة مباشرة إلى مسجد الأصحاب.[٢١]

3.تاريخ المسجد من خلال النقوش والمصادر الصينية

3.1.نص وو جيان ١٣٥٠م

كان مسجد تشينغجينغ يحتفظ بلوحة تذكارية صينية مؤرخة بعصر أسرة يوان ()، ولما تضررت اللوحة، قام ووجيان Wu Jian (吴鉴)، المكتتب الحكومي، بنسخ النقش في سجلات تشوانتشو Minshu (閩書) عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م، خلال السنة التاسعة من الفترة المعروفة بإسم تشيتشنغ Zhizheng (١٣٤١- ١٣٧٠م)، الواقعة في فترة حكم الإمبراطور طغون تيمور (١٣٣٣- ١٣٦٨م).[٢٢]يتألف النص من ٤٥٤ حرفًا صينيًا وفق الكتابة الصينية التقليدية، ويعد هذا النص عظيم الأهمية بمكانٍ؛ وما ذلك إلا لكونه واحدًا من أقدم النصوص الكتابية الصينية الخاصة بمسلمي الصين.

النص

“西出玉關萬餘里，有國曰大食，於今為貼直氏。 北連安息條支，東隔吐番高昌，南距雲南安南，西漸於海。 地莽平，廣袤數萬里。 自古絕不與中國通。 **城池宮室園圃溝渠，田畜市列，與江淮風土不異。 寒暑應候，民物繁庶。 種五穀葡萄諸菓，俗重殺好善。 書體旁行，有篆楷草三法。 著經史詩文，陰陽星曆，醫藥音樂皆極其精妙。 製造織文，雕鏤器皿尤巧。 初，默德那國王別諳拔爾謨罕募德生而神靈，有大德。 臣服西域諸國，咸稱聖人。 別諳拔爾，猶華言天使，蓋尊而號之也。 其教以萬物本乎天。 天一理，無可像。 故事天至虔，而無像設。 每**歲齋戒一月，**更衣沐浴，居必易常處，日西向拜天，淨心誦經，經本天人所授，三十藏，計一百一十四部，凡六千六百六十六卷，旨義淵微，以至公無私，正心修德為本；以祝聖化民，周急解厄為事；持己接人，**內外**慎飭。 迄今八百餘**歲，國俗嚴奉尊信，雖適殊域，傳子孫，累世不易。 宋紹興元年，有納只卜穆茲善魯丁者，自撒那威從商舶來泉，**刱茲寺於泉州之南城，造銀燈香爐以供天，買田土房屋以給眾。 後以沒塔完里阿哈昧不任，寺壞不治。 至正九年，閩海憲僉赫德爾行部至泉，攝思廉下不魯罕丁命舍剌甫丁哈卜領眾分訴憲公。 任達魯花赤高昌楔玉立至，議為之徵服舊物。 眾志大悅。 於是里人金阿里願以己貲一新其寺，徵余文為記其畧如此”。**[٢٣]

الترجمة العربية

" إلى الغرب من يومين Yumen (玉門) [مدينة من مدن الصين. وتقع في مقاطعة غانسو] وعلى مسافة تبلغ ألف ميل، توجد بلاد تسمي بإسم بلاد داشي (宐大) [بلاد العرب]،[٤] ويحدها كل من بلاد أنشي Anxi (安息) [فارس] وبلاد تياوتزي Tiaozhi (條支) [بلاد الرافدين] في الشمال، واللتان تفصلها عن كل من بلاد توفان Tufan (土番) [الإمبراطورية التبتية] وبلاد غاو تشانغ Gaochang (高昌) [تقع عند الحافة الشمالية لصحراء تكلماكان في تركستان]، ويونان Yunnan (雲南) [مقاطعة في جنوب الصين] ومملكة آنام Annan (安南) [فيتنام] من الجنوب، والبحر الغربي. أرضها منبسطة ، بمساحة شاسعة تصل إلى عشرات الآلاف من الأميال. لم تكن تتواصل مع الصين في العصور القديمة. مدنها وقصورها وحدائقها وخنادقها وزراعتها وأسواقها تختلف عن جيانغهوي (淮江) [مصطلح جغرافي يشير إلى المنطقة الواقعة بين الروافد الوسطى والدنيا من نهر اليانغتسي ونهر هواي ، وهي المنطقة الممتدة بين جنوب خنان وجيانغسو ووسط أنهوي]. يتسم طقسها بالحرارة والبرودة، وأهلها في ازدهار، ويزرعون الحبوب النباتية والعنب والفواكه .... ولديهم استعداد للخير. تم تسجيل الكتابات بثلاث طرق هي: الختم والكتابة العادية والنمط الثلاثي (البداية والوسط والنهاية) ....

أولًا، كان بيانبار Biéānbáěr (別諳拔爾) [لفظة تعني النبي أو مؤدي الرسالة][٥] محمد Móhǎnmòdé (謨罕蓦德) ملكًا على بلاد المدينة Mòdénà (默德那) [المدينة المنورة]، وُلد ليكون مقدسًا، وقد امتلك فضائل عظيمة، وقد دانت له بلاد الأقاليم الغربية، وبعث إليها القديسين [الصحابة]. يشير اسم بيانبار في الصينية إلى الملائكة، وكان يُوحَى إليه من السماء .... كُتب الصيام في شهر واحد من كل عام، وفرضت الطهارة والإغتسال. الموئل [القبلة] متاحة على الدوام، فقط نولي وجوهنا شطر الغرب، ونصلي إلى السماء [الله]، لكي نطهر أنفسنا وننقي سرائرنا. الكتاب السماوي [القرآن] مقسم إلى ثلاثين جزءًا، وبه مائة وأربعة عشر سورة، مقسمة إلى ستة آلاف وستمائة وستة وستين آية،[٦] دعوا إلى عميق الاستقامة، والأخلاق العامة، وإيثار الغير ... والتوبة من الندم ، والإصلاح ، والتمسك بالآخرين، والغرض منه الصلاح والتفريق بين الخير والشر، وبعد مرور أكثر من ثمانمائة عام، لا يزال قادرًا على جذب أتباع جدد، وأجيال متعاقبة عديدة. في السنة الأولى من فترة شاوشينغ Shaoxing (紹興)[٧] [توافق سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣١م]؛ قدم نجيب مزهر الدين Nàzhǐbo Mùzīxǐlǔdīng (納只卜穆茲喜魯丁)[٨] الذي أبحر من شاناوي Sānàwēi (撒那威) [سيراف] في سفينة تجارية إلى مدينة تشيوانتشو، وقد شيّد هذا المسجد في الناحية الجنوبية من المدينة، وتيسيرًا للصلوات والعبادات؛ نصب مصابيح فضية ومباخر لعبادة الله، واشترى المباني والأراضي الزراعية وأوقفها عليه، لينتفع بها عامة المسلمين. بعد فترة من الزمن غدا المسجد مهجورًا بسبب قصور أحمد Méitǎwánlǐ (沒塔完) متولى المسجد Āhéwèi (阿合味) عن تأدية مهامه، ولما تعرض المسجد لأزمة اقتصادية، فإنه خلال السنة التاسعة من فترة تشي تشنغ[٩] Zhi Zhengǰ (裡攝) [توافق سنة ١٣٥٠م]، عهد الشيخ برهان الدين Xia Bùlǔhǎndīng (夏不魯罕丁) شيخ الإسلام Shèsīlián (思廉) [١٠] إلى شرف الدين خطيب Shěláfǔdīng hābolǐng (舍剌甫丁哈卜領) بقيادة عامة المسلمين في تقديم الدعوة إلى داروغه Dálǔhuāchì (達魯花赤) [المسؤول الإداري الحكومي].[١١] وفور ذلك قام غاوتشانغ سيوى Gaochang Xieyu (高昌偰玉) بجولة تفقدية للمسجد، حيث أعرب عن رغبته في استعادة ما فقده المسجد من الممتلكات، وهو الأمر الذي عاد على الناس بالسرور. كما قام ليرين Lǐrén (里人) [لفظة تعني شخص من نفس البلدة؛

اسم مسؤول] جين علي Jin Ali (金阿裡) بتمويل الإصلاح المعماري على نفقته الذاتية، وأعاد بناء المبنى. طوال الوقت، استخدموا ألواحًا كبيرة من الحجر للبناء وكانت النتيجة أكثر من رائعة. من أجل تخليد أعماله تم تسجيلها".

3.2. اللوحة التذكارية لمسجد تشينغجينغ ١٥٠٧م

أقيمت هذه اللوحة في مسجد الأصحاب بمدينة تشوانتشو في عام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م ، الموافقة للسنة الثانية من فترة حكم الإمبراطور تشانغدا Zhengde (١٥٠٥- ١٥٢١م)، وقد ختم النقش بالتقويم القياسي الصيني الذي يعتمد على التأريخ باليوم والشهر والسنة، وقد جاء كما يلي " في يوم ميمون من صيف السنة المعروفة بإسم دينغ ماو Dingmao (丁卯) من عصر الإمبراطور تشانغ دا [تقابل سنة ١٥٠٧م]". تضمنت هذه اللوحة نص وو جيان المؤرخ بعام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م ضمن نقوشها. من الجدير بالذكر أن كتابات اللوحة في حالة سيئة، ومن ثم اعتمدنا بصورة رئيسة على ما قام به كل من يي تشنغ غوي (Yu Zhengui) و ليي شياو جينغ (Lei Xiaojing) في دراستهما الموسومة بإسم "النقوش الحجرية لقومية هوي الصينية".[٣٢] تقع اللوحة التذكارية داخل برج شرقي كتلة مدخل مسجد الأصحاب، ونصل إليه عبر المرور من المدخل الرئيسي ثم الانعطاف يمينًا. اللوحة مقطوعة من حجر الجرانيت الوردي، وهي لوحة مستطيلة مقامة بشكل رأسي، يبلغ ارتفاعها ٢,٦٠م وعرضها ١,١٠م. رأس اللوحة منقوش بستة أحرف صينية نصها '重立清净寺碑记'[٣٣] تعني لغويًا "اللوحة التذكارية لإعادة بناء مسجد تشينغجينغ". أما بدن اللوحة فقد نقش بـ ٢٢ سطرًا صينيًا رأسيًا، بواقع ٦٠ حرفًا في كل منها.[٣٤]

النص

“明□□將軍福建都指揮使司都指揮□□□□□□許清篆

蓋阿津□□□同募賜進士觀戶部政使□□□□□□□□事□□丁儀書碑

西出玉門萬余里有國曰大實，於今為帖直氏。 北連安息條支，東隔土番高昌，南距雲南安南，西漸於海，地莽平，廣袤數萬里，自古絕不與中國通。 城池、宮室、園圃、溝渠、田畜布列與江淮風土迥異。 寒暑應候，民物繁庶，種五穀葡萄諸果，不重殺生，好善。 書體旁行，有篆、楷、草三法。 著經史、詩文、陰陽、星歷、醫藥、音樂皆極精妙。 製造、織文、雕镂、器皿尤巧。 初默德那國王別諳拔爾謨罕驀德生而神靈，有大德，臣服西域諸國，鹹稱聖人。 別諳拔爾尤華言天使，蓋尊而號之也。 其教以萬物本乎天，天一理無可象，故事天至虔，而無像設。 每歲齋戒一月，更衣沐浴，居必易常處。 日西向拜天，淨心誦經。 經本天人所授，三十藏計一百三十四部，分六 千六百四十六卷，旨義淵微，以至公無私，正心修善為本; 以祝聖化民同急解厄為事。 慮悔過目新。 持己接人，內外慎敕，不容毫末悖理。 迄今八百余歲，國人嚴奉尊信。 雖適

殊域，傳子孫，累世不敢易焉。 至隋開皇七年，有撒哈八撒阿的斡葛思者，自大實航海至廣東建禮拜寺於廣州，賜號懷聖。 宋紹興元年，有納只卜穆茲喜魯丁者自撒那威從商舶來泉，創茲寺於泉州南城。 造銀燈香爐以供天，買土田房屋以給眾。 后以沒塔完里阿哈味不任，凡供天給眾俱竄，易無孑遺、寺因廢壞不治。 其徒累抗於官，墨司不決者有年矣。 至正九年，閩海憲佥赫德爾行部至泉，為政清簡，民吏畏服。 攝思廉夏不魯罕丁令舍敕甫丁哈悌卜伶眾分訴，憲公以審察得情，任達魯花赤、高昌契玉立議為之征夏舊物，眾志大悅。 於是，里人金阿裡願以己資一新其寺，來徵予文為記。

予嘗聞長老言：帖直氏國初首入職官，其俗教化與他種特異，徵諸西使島夷等志尤信。 因為言曰天之欲平分天下，由來非一日積也。 莊子書、佛書，皆言西方有大聖人，至隋而謨罕默德始出，其教大端頗與理合。 漢唐西域諸國，不盡臣服，自禮拜寺先人閩廣此其兆蓋已遠矣。 今泉造禮拜寺增為六七，而茲事之廢夏興。 雖遭時數年，名公大人碩加讚亦集思廣益，徵文有其人也。 余往年與修清源郡志已著其事，今複青其廢興與本末，俾刻諸石以見夫善教流行，義無所不達也。 奉政赫公、正義契公皆明經進士，其於是役，均以大公至正之心行之耳，非慕其教者。 契公治泉有惠，期年之內，百廢俱興，而是寺之一新者，亦餘波之及欤。 謂非明使者與賢郡守，則茲事之教墜失。 夏不魯罕丁者，年一百二十歲，博學有才德，精健如中年人，為攝思廉，猶華言主教也。 益綿苔思丁麻哈抹、沒塔完裡舍剌甫丁哈悌卜、謨阿津薩都丁。 益綿猶言主持也，沒塔完里猶言都寺也，謨阿津猶言唱拜也。 讚其事，總管孫文英、順推官徐君正、奉訓知事鄭士凱。 將仕董其役者，泉州路平准行用庫副使馮鳥馬沙也。 時至正十年三山吳鑒志”[٣٥]

الترجمة العربية

"القيادة العامة لأسرة مينغ، شعبة العاصمة (都指挥使司) [أعلى قيادة عسكرية محلية في عهد أسرة مينغ]، غان غونغفو Gan Gongfu (幹公輔) القائد العسكري، قيادة مقاطعة فوجيان.

إلى الغرب من يومين Yumen (玉門) [مدينة من مدن الصين. وتقع في مقاطعة غانسو] وعلى مسافة تبلغ ألف ميل، توجد بلاد تسمي بإسم بلاد داشي (大寔) [بلاد العرب]،[٣٦]ويحدها كل من بلاد أنشي Anxi (安息) [فارس] وبلاد تياوتزي Tiaozhi (條支) [بلاد الرافدين] في الشمال، واللتان تفصلها عن كل من بلاد توفان Tufan (土番) [الإمبراطورية التبتية] وبلاد غاو تشانغ Gaochang (高昌) [تقع عند الحافة الشمالية لصحراء تكلماكان في تركستان]، ويونان Yunnan (雲南) [مقاطعة في جنوب الصين] ومملكة آنام Annan (安南) [فيتنام] من الجنوب، والبحر

الغربي. أرضها منبسطة ، بمساحة شاسعة تصل إلى عشرات الآلاف من الأميال. لم تكن تتواصل مع الصين في العصور القديمة. مدنها وقصورها وحدائقها وخنادقها وزراعتها وأسواقها تختلف عن جيانغهوي Jiānghuái (江淮) [مصطلح جغرافي يشير إلى المنطقة الواقعة بين الروافد الوسطى والدنيا من نهر اليانغتسي ونهر هواي ، وهي المنطقة الممتدة بين جنوب خنان وجيانغسو ووسط أنهوي]. يتسم طقسها بالحرارة والبرودة، وأهلها في ازدهار، ويزرعون الحبوب النباتية والعنب والفواكه .... ولديهم استعداد للخير. تم تسجيل الكتابات بثلاث طرق هي: الختم والكتابة العادية والنمط الثلاثي (البداية والوسط والنهاية) ....

أولًا، كان بيانبار Biéānbáěr (别諳拔爾) [لفظة تعني النبي أو مؤدي الرسالة][٣٧]محمد Móhǎnmòdé (謨罕默德) ملكًا على بلاد المدينة Mòdénà (默德那) [المدينة المنورة]، وُلد ليكون مقدسًا، وقد امتلك فضائل عظيمة، وقد دانت له بلاد الأقاليم الغربية، وبعث إليها القديسين [الصحابة]. يشير اسم بيانبار في الصينية إلى الملائكة، وكان يُوحَى إليه من السماء .... كُتب الصيام في شهر واحد من كل عام، وفرضت الطهارة والإغتسال. الموئل [القبلة] متاحة على الدوام، فقط نولي وجوهنا شطر الغرب، ونصلي إلى السماء [الله]، لكي نطهر أنفسنا وننقي سرائرنا. الكتاب السماوي [القرآن] مقسم إلى ثلاثين جزءًا، وبه مائة وأربعة عشر سورة، مقسمة إلى ستة آلاف وستمائة وستة وستين آية،[٣٨]يدعوا إلى عميق الاستقامة، والأخلاق العامة، وإيثار الغير ... والتوبة من الندم ، والإصلاح ، والتمسك بالآخرين، والغرض منه الصلاح والتفريق بين الخير والشر، وبعد مرور أكثر من ثمانمائة عام، لا يزال قادرًا على جذب أتباع جدد، وأجيال متعاقبة عديدة. خلال السنة السابعة من فترة كايهوانغ Kaihuang (開皇)[٣٩][توافق عام ٥٨٧م] أبحر وقدم من بلاد داشي [بلاد العرب] الصحابي Sāhābā (撒哈八) سعد بن أبي وقاص Sāāde Wògésī (撒阿的斡葛思)، وبنى مسجدًا في مدينة قوانغتشو Guangzhou، وتم تسمية المسجد بإسم هوايشينغ Huaisheng (聖懷)"في السنة الأولى من فترة شاوشينغ Shaoxing (紹興) [توافق سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣١م]؛ قدم نجيب مزهر الدين Nàzhǐbo Mùzīxǐlǔdīng (卜只納丁 穆茲喜魯丁)؛[٤٠]الذي أبحر من شاناوي Sānàwēi (撒那威) [سيراف] في سفينة تجارية إلى مدينة تشيوانتشو، وقد شيّد هذا المسجد في الناحية الجنوبية من المدينة، وتيسيرًا للصلوات والعبادات؛ نصب مصابيح فضية ومباخر لعبادة الله، واشترى المباني والأراضي الزراعية وأوقفها عليه، لينتفع بها عامة المسلمين. بعد فترة من الزمن غدا المسجد مهجورًا بسبب قصور أحمد Ahewei (阿合味) متولى المسجد Méitǎwánlǐ (沒塔完裡) عن تأدية مهامه، ولما تعرض المسجد لأزمة اقتصادية، فإنه خلال السنة التاسعة من فترة تشي تشنغ Zhi Zheng [توافق سنة ١٣٥٠م]، عهد الشيخ برهان الدين Xià Bùlǔhǎndīng (夏不魯罕丁) شيخ الإسلام Shèsīlián (攝思廉)[٤١]إلى شرف الدين خطيب Shěláfǔdīng hātìbó (舍剌甫丁哈悌蔔) بقيادة عامة المسلمين في تقديم الدعوة إلى داروغه [المسؤول الإداري الحكومي].[٤٢]وفور ذلك قام غاوتشانغ شيوى Gaochang Xieyu (高昌偰玉) بجولة تفقدية للمسجد، حيث أعرب عن رغبته في استعادة ما فقده المسجد من الممتلكات، وهو الأمر الذي عاد على الناس بالسرور. كما قام ليرين Lǐrén (里人) [لفظة تعني شخص من نفس البلدة؛ اسم مسؤول] جين علي Jin Ali (金阿裡) بتمويل الإصلاح المعماري على نفقته الذاتية، وأعاد بناء المبنى. طوال الوقت، استخدموا ألواحًا كبيرة من الحجر للبناء وكانت النتيجة أكثر من رائعة. من أجل تخليد أعماله تم تسجيل اسمه على لوحة النقش .... يذكر كتاب تشوانغ زي Zhuang Zi (莊子)[٤٣] [ت ٢٨٦ ق.م] والكتب البوذية أن المناطق الغربية [بلاد العرب] بها قديسين عظماء، ظهر النبي محمد خلال عصر أسرة سوي (٥٨١- ٦١٩م)، لكي يخبرنا بالنهاية الكبيرة Daduan (大端) [ربما يقصد بها يوم القيامة]. ارتبطت أسرتي هان

وتانغ بالأقاليم الغربية، واستسلموا وقبلوا الحكم بلا نهاية ... منذ أن أنشأت المساجد في مقاطعتي مين [تشوانتشو] وقوانغ [قوانغتشو] .... حاليًا ارتفع عدد المساجد في مدينة تشوان [تشوانتشو] إلى ستة أو سبعة، إن عملية اعمار هذا المسجد المهجور استمرت لبضع سنوات، لذا تم اكتساب عظيم الثناء من الأجداد. في السنوات الماضية ، عمل يو Yu (與) على مراجعة "سجلات مقاطعة تشينغيوان" (清源郡志) [تشينغيوان اسم منطقة إدارية على مستوى المحافظة في فوجيان في عهد أسرة تانغ] وهو ما تم بالفعل، وحاليًا تم تجديدها وازدهارها. إن اللوحة الحجرية تشهد على شيوع الدين الصالح الذي لا يرقى إليه نظير. حصل هو غونغ Hegong (赫公) على رتبة طبيب، كما حصل تشي غونغ Qi Gong (契公) على درجة جينشي العلمية وذلك خلال فترة تشي تشنغ Zhi Zheng [١٣٤١- ١٣٧٠م]، أولئك الذين لا يستكبرون بعلمهم. ولما كان تشي غونغ Qi Gong (契公) في الإدارة الحكومية المحلية، ما عاد علينا بالفوائد خلال تلك الفترةحيث تم تنفيذ جميع المهام المهملة، وأصبح المسجد في حلة جديدة، واستمر كما هو في أعقاب ذلك .... يبلغ الشيخ برهان الدين Xià Bùlǔhǎndīng (夏不魯罕丁) من العمر مائة وعشرين سنة، إنه واسع العلم والموهبة ، ويتمتع بالصحة كأنه رجل في منتصف العمر، لذلك فهو شيخ الإسلام Shèsīlián (攝思廉)، فهو مثل الكاهن الأكبر. الشيخ ييميان غياث الدين محمد Yìmián Shānsīdīng Máhāmǒ (益綿苫思丁麻哈抹)، والمتولي Méitǎwánlǐ (沒塔完里) شرف الدين خطيب Shěcìfǔdīng hātìbo (舍剌甫丁哈悌卜)، والمؤذن Móājīn (謨阿津) سعد الدين Sàdōudīng (萨都丁)، ييميان Yìmián (益綿) هو إمام المسجد، والمسجد أيضًا لديه متولي، ومؤذن ليدعوا المصلين كذلك. قدموا الثناء إلى كل من: المدير سون وانيينغ Sun Wenying (孫文英)، والمسؤول القاضي الحكومي شوجون تشنغ Xujun Zheng (徐君正)، والحاكم تشنغ شيكاي Zheng Shikai (鄭士凱)، وإلى المديرين والخدم. فنغ نياو ماشا Fengniao Masha (使馮馬沙) مبعوث طريق تشوانتشو. السنة العاشرة من فترة تشي تشنغ [٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م]، نقلًا عن وو جيان".

مما تقدم، يتضح لنا أن النقش المؤرخ بعام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م، اعتمد بصورة رئيسة على ما سجله وو جيان عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م، ولم يخف كاتب النقش ذلك؛ حيث أنه ذكر في خاتمته أنه نقل المعلومات الخاصة بالنقش من نص وو جيان. غير أنه تم رصد بعض الإختلافات البسيطة بينهما ،غير أننا نستطيع العثور على المفاهيم والمقاصد ذاتها؛ فعلى سبيل المثال كتبت بلاد داشي أو بلاد العرب في النقش بصيغة (大寔) بديلًا عن صيغة (大食) الموجودة في نص وو جيان، مع تأكيد الدراسة على أن الصيغة الخاصة بوو جيان هي الأصح، لكونها تتوافق مع معظم المصادر التاريخية الصينية التي أشارت للبلاد العربية بالمسمى ذاته. ثمة اختلاف أخر وهو أن النقش وقبيل كتابة النص الخاص بعمارة مسجد تشينغجينغ خلال عصر أسرة سونغ أضاف فقرة لا توجد في نص وو جيان وهي الأسطورة الخاصة بقيام الصحابي سعد بن أبي وقاص ببناء مسجد مدينة قوانغتشو، كما زاد عن نص وو جيان بإضافة عدة فقرات رصدت صورة للمسجد في أوائل ق ١٠هـ/ ١٦م، وتضمنت أسماء بعض العاملين به مثل الشيخ ييميان غياث الدين محمد Yimian Taisiding Mahamo (益綿苫抹哈麻丁思)، والمتولي Meitawanli (沒塔完里) شرف الدين خطيب Shecifuding Hatibo (舍剌甫丁哈悌卜)، والمؤذن Moajin (謨阿津) سعد الدين Sadouding (萨都丁).

نقش مسجد تشينغجينغ المؤرخ بعام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م

4. الدراسة التحليلية

4.1. تاريخ عمارة مسجد تشينغجينغ

4.1.1. العمارة الأولى للمسجد "عصر أسرة سونغ الجنوبية (١١٢٧- ١٢٧٩م)"

تناول كل من نص وو جيان والنقش تاريخ العمارة الأولى للمسجد خلال عصر أسرة سونغ الجنوبية (١١٢٧- ١٢٧٩م)، وإذ نقتبس منه ما يلي: "في السنة الأولى من فترة شاوشينغ [توافق سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣١م]؛ قدم نجيب مزهر الدين Nazhibo Muzixiluding (那只卜穆兹喜鲁丁)[٤٤] الذي أبحر من شاناوي Sanawei (撒那威) [سيراف] في سفينة تجارية إلى مدينة تشيوانتشو، وقد شيّد هذا المسجد في الناحية الجنوبية من المدينة، وتيسيرًا للصلوات والعبادات؛ نصب مصابيح فضية ومباخر لعبادة الله، واشترى المباني والأراضي الزراعية وأوقفها عليه، لينتفع بها عامة المسلمين".

وفقًا لما تقدم؛ فإن مسجد تشينغجينغ قد تأسس خلال عهد أسرة سونغ الجنوبية، وذلك سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣١م في جنوب مدينة تشيوانتشو على يد تاجر مسلم من سيراف، وهو نجيب مزهر الدين،[٥] الذي قدم إلى مدينة تشوانتشو خلال عصر أسرة سونغ وذلك في السنة الأولى من فترة شاوسينغ (١١٦٢-١١٣١م) الواقعة في عصر الإمبراطور غاوزونغ Gaozong (١١٢٧-١١٦٢م)، وقام ببناء المسجد في جنوب المدينة، وأوقف عليه العقارات من منازل والأراضي الزراعية التي اشتراها خصيصًا لغرض الوقف.

التاجر نجيب مزهر الدين السيرافي

على الرغم من أن النقش سجل صراحة إسم نجيب مزهر الدين، باني المسجد، إلا أنه ومع ذلك لم يمدنا بمعلومات كافية عنه؛ لذا تسعى هذه الدراسة إلى تتبع سيرته في النصوص التاريخية لأسرة سونغ، حيث حوت مصادرها نصوصًا سجلت الكثير عن التجار العرب والمسلمون، منها نص كتبه لين تشيتشي Lin Zhiqi (林之奇) (١١١٢-١١٧٦ م)، الموظف الرسمي ومفتش الجمارك الحكومي في ميناء مدينة تشوانتشو خلال عصر أسرة سونغ الجنوبية، والذي وصف المدينة ومحيطها، حوالي عام ١١٧٠م وسجلها في المجلد الخامس عشر الموسوم بإسم "سجلات دفن التجار الأجانب (المسلمين) في تشيوانتشو" Quanzhou dongban zang fanfang ji (泉州东坂葬蕃商记) من كتاب تشاي وانجي Zhai wenji (斋文集)، وقد تناول في معرض حديثه سيرة رجل أجنبي يُعرف بإسم شينواوي Shi Nuowei (**試**郛圍)، وإذ نقتبس من قوله:

“**負南海征蕃舶之州三泉其一也泉之征舶通互市于海外者其國以十數三佛齊其一也三佛齊之海賈以富豪宅生于泉者其人以十數試**郛圍其一也試郛圍之在泉輕財急義有以庇服其疇者其事以十數族蕃商墓其一也蕃商之墓建發於其疇之蒲霞辛而試郛圍之力能以成就封殖之其地占泉之城**東東坂既翦薙其草萊夷鏟其瓦礫則廣為之窀穸之坎且復棟宇周以垣墻嚴以扃鑰俾凡絶海之蕃商有死于吾地者舉於是葬焉經始于紹興之壬午而卒成乎隆興之癸未試**郛圍於是舉也能使其椎髻卉服之伍生無所憂死者無所恨矣持斯術以往是將大有益乎互市而無一愧乎懷遠者也余固喜其能然遂為之記以信其傳于海外之島夷云”.[٤٦]

"هناك ثلاثة مدن تعتمد بصورة رئيسة على التجارة مع السفن الأجنبية في بحر الصين الجنوبي، وتعد تشوانتشو واحدة منها، وتجري سفن التجارة طويلة المدى في تشيوانتشو، وتصل إلى عشرة دول أجنبية، منها مملكة سيرفيجايا Srivijaya (三佛齊) [ممكلة إمبراطورية بوذية إندونيسية قائمة على جزيرة سومطرة في جنوب شرق آسيا] [٤٧]هناك عشرات التجار من البحارة من بلاد سيرفيجايا يقيمون في تشوانتشو الذين يعيشون أو ولدوا في مدينتنا تشيوانتشو، ولهم منازل فاخرة، إن شيناوي Shìnuówéi (**試**郛圍) واحدًا منهم. يقيم شيناوي في تشوانتشو، وقد اشتهر بكرمه بين أقرانه الأجانب المقيمين في تشيوانتشو. إن بناء مقبرة للتجار الأجانب ما هو إلا إحدى أفعاله العديدة السخية. تم اقتراح مشروع المقبرة هذا لأول مرة من قبل أجنبي آخر من سريفيجايا، لكنه توفي قبل أن يتمكن من الانتهاء منه. ثم بنى شيناوي المقبرة على منحدر التل شرقي المدينة. المقبرة مغطاة بسقف محاط بجدار ومغلق بأمان في الليل. سيتم دفن جميع التجار الأجانب الذين ماتوا في تشيوانتشو هناك. يسمح العمل الطيب لشيناوي للتجار الأجانب في مدينتنا ألا يقلقوا بشأن إمكانية دفنهم وفقًا لمتطلبات دياناتهم. من المؤكد أن لطف شيناوي سيعزز التجارة الخارجية ويشجع المزيد من الأجانب على القدوم إلى تشيوانتشو، حيث يمكنهم العيش وإدارة أعمالهم في وئام. كلما مات تاجر أجنبي في أرضنا، يتم دفنه هنا. . . . وقد توفي شيناوي عام ١١٦٣م وهو نفسه تم دفنه هنا".

وفي السياق ذاته، قدم تشاو روكوا Zhao Rugua (赵汝适) (١١٧٠- ١٢٣١ م) مدير التجارة في تشيوانتشو،[٨]رؤايته عن الأجانب في معرض تسجيله الأحداث التاريخية عن المدينة في كتابه" تشو فان جي" Zhufan zhi (諸蕃志) (وصف الشعوب الأجنبية)، الذي جمعه في عام ١٢٢٥م، وقدم لنا رواية مهمًا أيضًا عن أحد التجار يُدعى شيناوي، وإذ نقتبس مما سجله ما يلي:

"有番商曰施那幃，大食人也。蹻寓泉南，輕財樂施，有西土氣習；作叢塚於城外之東南隅，以掩胡賈之遺骸。提舶林之奇記其實"。[٤٩]

"هناك تاجر فان Fan (番) [أجنبي- مسلم] يُدعى شيناوي Shīnàwéi (施那幃)، وهو أيضًا داشي Dàshí (大食) [عربي]، أقام في الجزء الجنوبي من مدينة تشيوانتشو. كان كريمًا وسخيًا بثروته على غرار ما يميز الأقاليم الغربية. وقد قام ببناء مقبرة خارج الركن الجنوبي الشرقي من أسوار المدينة لدفن جثث التجار الغربيين الذين يموتون [في تشيوانتشو]. سجل مفتش التجارة البحرية لين تشيتشي Lin Zhiqi (林之奇) ذلك بصدق".

بمقارنة كل من نص لين تشيتشي Lin Zhiqi ونص تشاو روكوا Zhao Rugua، يتضح لنا بعض الأمور: فيما يخص نسبة وأصل التاجر المسلم الثري؛ فقد حدد لين تشيتشي Lin Zhiqi موطنه على أنه من مملكة سريفيجايا، غير أنه لم يجانبه الصواب في هذه النقطة؛ وما ذلك إلا لأن المصادر الصينية خلال عصر أسرتي تانغ وسونغ كانت تشير إلى التجار الأجانب بلقب فانفانغ Fānfāng (蕃坊)، اللقب الذي ارتبط بمسلمي غرب أسيا والمنطقة العربية حتى عصر أسرة يوان،[٥٠]كما أن مملكة سيرفيجايا لم تكن تدين بالإسلام، بل كانت مملكة بوذية، وكان مركزها جزيرة سومطرة بإندونيسيا امتدت بين القرنين السابع والثالث عشر الميلادي.[٥١]أما تشاو روكوا Zhao Rugua فقد حدد موطنه بشكل قطعي على أنه من بلاد العرب، داشي Dashi (大食) وفق المسمى الصيني الذي كان يستخدم في النصوص التاريخية الصينية منذ عصر أسرة تانغ للإشارة إلى المناطق والمساحة الجغرافية العربية. أما فيما يخص اسمه؛ فقد تمايزا النصين في تسجيله؛ ففي حين كان اسمه "شينواوي" Shinuowei (試郍圍) وفقًا لرواية لين تشيتشي Lin Zhiqi، كان شيناوي Shinawei (施那幃) في رواية تشاو روكوا Zhao Rugua.

في هذا السياق، تطرح الدراسة سؤالًا جوهريًا: هل كان التاجر نجيب مزهر الدين هو ذاته التاجر المذكور في رواية كل من لين تشيتشي وتشاو روكوا؟. نعتقد بطمأنينة كبيرة أن التاجر نجيب هو ذاته التاجر شينواوي والتاجر شيناوي؛ ومرد ذلك إلى أن النصوص التاريخية الخاصة بهما متشابهة إلى حد بعيد، وفي هذا السبيل، ندعم اعتقادنا بعدة نقاط:

يبدو فيما يبدو أن الإسمان الواردان في نص كلا من لين تشيتشي Lin Zhiqi و تشاو روكوا Zhao Rugua، لم يكن المقصود بهما اسم التاجر بقدر ما كانا يُشيران إلى نسبته وموطنه ومسقط رأسه. ورد اسم سيراف في نقش مسجد تشينغجينغ بصيغة "شاناوي" Sanawei (撒那威)، وهو ما يتفق إلى حد بعيد مع كل من الإسمان "شينواوي" Shinuowei (試郍圍) و "شيناوي" Shinawei (施那幃). أدى اختلاف لسان الصين عن لسان العرب إلى تمايز كتابة الأسماء، حيث أن بعض الحروف العربية مثل الجيم والحاء والخاء والذال والراء والطاء والظاء والعين والغين والقاف والكاف يصعب نطقها بالصينية، ومن ثم يتم اهمالها أو استبدالها بحروف أخرى تتماشى مع اللسان الصيني. ثالثًا: تتمايز النصوص التاريخية الصينية نفسها في تسجيل الأسماء العربية؛ فقد ورد اسم بلاد العرب في النقش بإسم بلاد داشي Dashi (大寔)، بديلًا عن صيغة Dashi (大食) التي كان قد اصطلح عليها في المصادر التاريخية الصينية.[٥٢]كما أن اسم النبي محمد

ورد في النقوش الخاصة بالمسلمين الصينيين بأسماء مختلفة مثل Mahanbade (嗎喊叭德)، Mahamode (马哈谟德)، Mahemaye (馬合麻也)، Mùhǎnmòdé (穆罕默德)، كما أن اسم الصحابي سعد بن أبي وقاص ورد كذلك بأسماء مختلفة مثل (思葛幹)، Wangesu (宛葛素)، Saierde Wangesi (塞尔德宛葛思) وغيرها.

من ناحية أخرى، كان التاجران المذكورين في الروايتين التاريخيتين ثريًا ومن الطبقة الاقتصادية العليا في المدينة، وكانا من رعاة الدين الإسلامي وممولوا أعماله المعمارية لخدمة المجتمع المسلم في مدينة تشوانتشو؛ حيث مول التاجر الأعمال المعمارية لمقبرة المسلمين في جنوب المدينة، وهو الأمر الذي يتوافق مع أعمال التاجر نجيب مزهر الدين الذي مول ورعى الأعمال المعمارية الخاصة بمسجد تشينغجينغ. كما أن كلاهما نُسبا إلى مدينة سيراف. يضاف إلى ذلك أن التاجران اتخذا من مدينة تشيوانتشو في ثلاثينيات القرن الثاني عشر الميلادي سكنًا واقامة. كذلك يقدم لنا موقع المقبرة الإسلامية الذي قام التاجر بإصلاحها دليلًا داعمًا أيضًا؛ فموقع المقبرة كان في جنوب المدينة، وهو ما يتطابق بصورة منقطعة النظير مع موقع مسجد تشينغجينغ الذي كان قائمًا في جنوب المدينة.

4.1.2. العمارة الثانية للمسجد "عصر أسرة يوان (١٣٦٨-١٢٧١م)"

سجل النقش تاريخ عملية إعادة بناء والإصلاح المعماري الذي تم خلال عصر أسرة يوان، وإذ نقتبس منه ما يلي: "بعد فترة من الزمن غدا المسجد مهجورًا بسبب قصور أحمد Ahewei (阿合味) متولى المسجد Meitawanli (沒塔完裡) عن تأدية مهامه، ولما تعرض المسجد لأزمة اقتصادية، فإنه خلال السنة التاسعة من فترة تشي تشنغ Zhi Zheng [توافق سنة ١٣٥٠م]، عهد الشيخ برهان الدين Xia buluhanding (夏不魯罕丁) شيخ الإسلام Shesilian [٣] إلى شرف الدين خطيب Shelafuding hatibo (舍剌甫丁哈悌蔔) بقيادة عامة المسلمين في تقديم الدعوة إلى داروغه [المسؤول الإداري الحكومي].[٤] وفور ذلك قام غاوتشانغ سيوى Gaochang Xieyu (高昌偰玉) بجولة تفقدية للمسجد، حيث أعرب عن رغبته في استعادة ما فقده المسجد من الممتلكات، وهو الأمر الذي عاد على الناس بالسرور. كما قام جين علي Jin Ali (金阿裡) بتمويل الإصلاح المعماري على نفقته الذاتية، وأعاد بناء المبنى. طوال الوقت، استخدموا ألواحًا كبيرة من الحجر للبناء وكانت النتيجة أكثر من رائعة، وتم تسجيل اسمه على لوحة النقش".

الشيخ برهان الدين والتاجر شرف الدين

تزعما كل من الشيخ برهان الدين وشرف الدين خطيب، الزعيمان المسلمان لمدينة تشيوانتشو، المجتمع المسلم بالمدينة لجمع التبرعات والأموال اللازمة لإعادة بناء المسجد، وعلى الرغم من أن النقش سجل أعمالهما المعمارية، غير أنه لم يمدنا أيضًا بمعلومات كافية عنهما. في سبيل التعرف على الزعيمان؛ نرجع إلى الرواية التاريخية التي أوردها ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) عن المدينة أثناء زيارته لها عام ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م، حيث سجل روايته عن كبار التجار ورجال الدين ووجهاء المجتمع الإسلامي، وإذ نقتبس قوله "لما قطعنا البحر، كانت أول مدينة وصلنا إليها مدينة الزيتون. وهذه المدينة ليس بها زيتون، ولا بجميع بلاد أهل الصين والهند، ولكنه اسم وضع عليها، وهي مدينة عظيمة كبيرة .... وجاء إليّ كبار التجار، فيهم شرف الدين التبريزي، أحد التجار الذين استدنت منهم حين قدومي على الهند، وأحسنهم معاملة .... وكان بها من

المشايخ الفضلاء برهان الدين الكازروني، له زاوية خارج البلد، وإليه يدفع التجار النذور التي ينذرونها للشيخ أبي إسحق الكازروني".[٥٥]

مهما يكن من أمر، نعتقد أن كل من الشيخ برهان الدين الكازروني والتاجر شرف الدين التبريزي هما نفسهما الشيخ برهان الدين Xia buluhanding (夏不魯罕丁) وشرف الدين Shelafuding (舍剌甫丁) المذكوران في نص ووجيان عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م واللوحة التذكارية المؤرخة بعام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م، ومما يقدم دعمًا محمودًا في هذا الأمر، ما ذكره ابن بطوطة أن للشيخ برهان الدين "زاوية خارج البلد، وإليه يدفع التجار النذور التي ينذرونها للشيخ أبي إسحق الكازروني". إن المتتبع لسيرة الشيخ برهان الدين في التاريخ المحلي الخاص بتشيوانتشو Quanzhou Fuzhi (泉州府志) يستنبط أنه كان في الأصل من كازرون، مدينة فارسية بين شيراز وبوشهر، وقد جاء إلى تشيوانتشو مع التجار، واستقر المقام به في شارع بايبو (Paipu) الذي كان يقع في ذلك الوقت خارج المدينة إلى الجنوب، ويذكر أنه طُلب منه أن يكون إمام المسجد القديم هناك،أمّا الشخص الثاني "شرف الدين خطيب"، ربما كان اللقب "خطيب" صفة دينية وليس اسمًا، لذلك نعتقد أن شرف الدين خطيب هو التاجر شرف الدين التبريزي الذي استدان منه ابن بطوطة.

من ناحية أخرى، تعد المعلومات التاريخية الواردة بالنقش على قدر عظيم من الصحة والصدق؛ حيث حوت نصوصه معلومات تاريخية مهمة ذات قدر محمود من المصداقية، فالمتتبع لسيرة غاوتشانغ سيوى Gaochang Xieyu (高昌玉傑)، الداروغه، يجد أنه قد تولى وظيفة الداروغه بمدينة تشوانتشو بين عامي ١٣٤٩م و ١٣٥٠م،[٥٧]وهو الأمر الذي يتوافق مع تاريخ زيارته للمسجد عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م، ومنحه الإذن للمسلمين بترميم وتجديد المسجد، ومن ثم يجب اعتبار المعلومات والبيانات التاريخية الواردة بالنقش صحيحة إلى حد بعيد وعليه فإن جميع النصوص تدعم بعضها البعض، ومن ثم، فإن المعلومات الواردة في كل من نص وو جيان عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م ونقش مسجد تشينغجينغ عام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م يجب اعتبارها دقيقة إلى حد بعيد.[٥٨]

جين علي

ورد في النقش أيضًا قيام جين علي Jin Ali (金阿裡)، أحد قادة المسلمين البارزين في المدينة، بتمويل ترميم المسجد، وبدأ في إصلاح المسجد، كما تبرع بمعظم الأموال اللازمة لتنفيذ المشروع، وعلى الرغم من أهمية ورود اسمه في النقش، غير أن النص لم يمدنا بمعلومات وبيانات عنه. بالرجوع إلى النصوص التاريخية؛ نجد أن جين علي يعود نسبه إلى القائد المسلم أبو الشوكيين Pu Shougeng (蒲寿庚) الذي تولى إدارة مدينة قوانغتشو بين عامي ١٢٥٠- ١٢٨٠م،أمّا أباه جين جي Jin Ji (金吉) فقد أرسله بلاط أسرة يوان إلى مدينة تشوانتشو في عام ١٣٣٣م، وبمجرد وصوله إلى هناك، أصبح هو وابنه جين علي من الشخصيات البارزة للمجتمع الإسلامي المزدهر في المدينة.لاحقًا، خلال حادثة تمرد سباه Ispah (亦思巴奚兵亂)، الذي قاده اثنان من مسلمي المدينة بين عامي ١٣٥٧- ١٣٦٦م، وكانت قاعدته مدينة تشوانتشو؛[٦١]ظهر جين علي كقائد بارز في بلاط أسرة يوان، حيث أُسند إليه الإمبراطور طغون تيمور (١٣٣٣- ١٣٦٨م) مهمة القضاء على التمرد، ووضعه على رأس جيشًا، ونجح في مهمته عام ١٣٦٦م، وكان له دورًا مهمًا في إنهاء هذه الحرب الأهلية التي استمرت عقدًا من الزمان.[٦٢]

لقد وردت سيرة جين علي في النصوص التاريخية الخاصة بسلسلة أنساب يونغتشون بو Yongchun Pu (春永蒲) في كتاب شجرة أنساب تشينغيوان جين Qīng yuán jīn shì zúpǔ (清源金氏族谱)، الذي يتضمن مجلدًا موسومًا

باسم Èr shìzǔ yuán chǔshì sù xuān fǔ jūn chuán zàn (二世祖元处士肃轩府君传赞) والذي كتبه تشو وو Zhu Wu (朱梧) عام ٩٦٢هـ/ ١٥٥٥م، خلال السنة الرابعة والثلاثين من عصر جياجينغ، امبراطور أسرة مينغ، نقتبس منه "كان سلوك سيدنا [جين علي] كالمعتاد غافلاً عن المكاسب المادية، والخير والكرم، والرحيم والخير. لقد احترم الإسلام والمسلمين. في تشيوانتشو كان هناك [مسجد يسمى] تشينغجينغ. لقد سقط منذ فترة طويلة في حالة سيئة. استخدم السيد الخشب والحجر لتجديده، وأنفق مبلغًا كبيرًا من المال. كان المبنى فخمًا وواسعًا ويمكن أن تُشهد روعته حتى يومنا هذا. المسلمون يكنون عظيم التقدير له، وعليه نحتوا شواهدًا مرارًا وتكرارًا لإحياء ذكرى استحقاقه وتكريمًا له".[٦٣]

بو حيري

في سلسلة أنساب يونغتشون بو Yongchun Pu (蒲永春)، المؤرخة بين عامي ١٦٦٢- ١٧٢٢م، نقرأ ما يلي "ري خه Ri He (日和) [المقصود به بوحيري Pu Heri (蒲鹿和)] هو الابن الثاني لأبو الشوكيين Pu Shoucheng (蒲壽岁). وهو مسلم مؤمن حكيم في حديثه وحذر في أفعاله. يحضر بانتظام الصلوات اليومية. خلال فترة تشي تشنغ Zhi Zheng (١٣٤١- ١٣٧٠ م) من أسرة يوان، تضرر المسجد ولم يكن هناك بديلا غير الإصلاح. جنبا إلى جنب جين علي، اهتما بهذه المسألة وأعادا بناء المبنى. طوال الوقت، استخدموا ألواحًا كبيرة من الحجر للبناء وكانت النتيجة أكثر من رائعة. يوجد **كتابة** باسمه على لوحة تذكارية على يمين مدخل المبنى حتى يومنا هذا. في السنة الثالثة عشرة من فترة حكم الإمبراطور يونغله [١٤١٧م]، مع خصي البلاط تشنغ خه Zheng He، أطاع بإخلاص الأوامر الإمبراطورية للسفر إلى المناطق الغربية للبحث عن ختم اليشم الإمبراطوري، وقد حقق ذلك بجدارة. لذلك حصل على لقب القائد العسكري في تشيوانتشو، والذي يمكن رؤيته في اللوحة التذكارية الموجودة حتى يومنا هذا بالقرب من الأضرحة المقدسة [في لينغشان].."."[٦٤]

وفقًا لهذا النص التاريخي، فقد قام بوحيري Pu Heri بمعاونة جين علي في إصلاح مسجد تشينغجينغ. على الرغم من ذلك، في حين ورد اسم جين علي في نص وو جيان واللوحة التذكارية، لم يرد اسم بوحيري؛ وهو الأمر الذي يُشير إلى افتراضين اثنين: الأول أن النص التاريخي الخاص بالشخص الأخير لم يكن على قدر معلوم من الدقة، والثاني أنه ربما كان قد شاركه بالفعل في تمويل عملية التجديدات الخاصة بالمسجد، غير أن القائمون على النقش اكتفوا بذكر اسم جين علي دونه. يعتبر بو حيري من أعلام المسلمين الصينيين، ويعد الإبن الثاني لأبو الشوكيين.[٦٥]

وفقًا لما تقدم؛ فقد خضع المسجد لعمارتين متتالية، العمارة الأولى التي تمت على يد التاجر السيرافي نجيب مزهر الدين سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣١م خلال عصر أسرة سونغ الجنوبية (١١٢٧- ١٢٧٩م)، والعمارة الثانية التي تمت في عام ١٣٥٠م خلال عصر أسرة يوان (١٣٦٨-١٢٧١م)، وهي السنة ذاتها التي أقيمت فيها اللوحة الصينية لتسجيل هذه الإصلاحات التي تمت على يد كل من الشيخ برهان الدين وشرف الدين خطيب وجين علي وبوحيري.

يتضح مما سبق، أن مسجد تشينغجينغ تم بنائه سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣١م على يد نجيب مزهر الدين، أحد أثرياء المدينة، ولما تضرر المسجد وتعرض للإهمال، ما تسبب في توقف العبادات والصلوات به، ولما لم يكن هناك رعاية من السلطة الحاكمة والدولة، ظهرت فئة مهمة موّلت العمارة الإسلامية في الصين، وكان لها دورًا مهمًا في استمرار قيام المساجد بأدوارها وأنشطتها عبر العصور، وهو الأمر الذي منح مسجد تشينغجينغ تجديدات معمارية شاملة خلال عصر أسرة يوان المغولية على يد أفراد من المجتمع المسلم في المدينة مثل الشيخ برهان الدين الكازروني والتاجر شرف الدين التبريزي، والقائدين المسلمين جين علي وبوحيري.

كان أفراد المجتمع المسلم في مدينة تشوانتشو خلال عصر أسرتي سونغ ويوان، الرعاة لعمليات إصلاح وبناء وترميم المساجد في الصين، ولم يقتصر الأمر على فئة معينة دون أخرى؛ حيث ظهرت فئات متمايزة من المجتمع المسلم بالمدينة مثل عموم المسلمين، وإلى جانب فئة التجار، ظهرت فئة جديدة وهي فئة المسؤولين الحكوميين والقادة من المسلمين.[٦٦] كان التجار ورجال الدين المسلمين من العرب والفرس طبقة اقتصادية مهمة، لم يقتصر دوها واسهاماتها عند الإقتصاد فحسب، بل كانوا أيضًا رعاة للعمارة الإسلامية في الصين، وما ذلك إلا أنهم كانوا يمتلكون رؤوس أموال ضخمة مكنتهم دون غيرهم من عموم المجتمع المسلم للقيام بمثل هذه الأعمال، ومثلوا طبقة اجتماعية عليا في الهرم الإجتماعي الصيني بعد الحكام مباشرة وذلك بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر الميلاديين، وبمرور الوقت ووصول كثير من أحفادهم إلى مناصب ووظائف كبرى في الجيش والبلاط أصبحوا دون شك رعاة جدد، وأخذوا على عاتقهم البحث عن تاريخ أسلافهم وتاريخ الإسلام إلى الصين، ولم يهملوا المساجد، فكانوا عضدًا لمجتمعاتهم، وشدوا على أيديهم، ولم يبخلوا عنهم بما لديهم من مال وثروة.

نستدل من النقش على أن نظام الوقف الإسلامي في الصين كان معروفًا ومعمولًا به في فترة مبكرة نسبيًا؛ فالتاجر السيرافي نجيب مزهر الدين، كان قد اشترى أملاكًا من مبانٍ وأراضٍ وأوقفها على مسجد تشينجينغ، وهو ما يُعد من أقدم الأمثلة –إن لم تكن أولاها- لنظم الوقف الإسلامي في الصين. ذكر ابن بطوطة في معرض حديثه عن مدينة الخنسا (هانغتشو) "ولهم زاوية تُعرف بالعثمانية حسنة العمارة لها أوقاف كثيرة، وبها طائفة من الصوفية، وبنى عثمان المذكور المسجد الجامع بهذه المدينة، ووقف عليه وعلى الزاوية أوقافًا عديدة".[٦٧] نعتقد أن هذا النص الخاص بابن بطوطة كان أولى الإشارات عن الوقف في العمارة الإسلامية الصينية،[٦٨] وعليه يُعد نقش مسجد تشينغجينغ وثيقة تاريخية مهمة، رصدت بجلاء وأكدت على وجود نظام الوقف على المساجد في الصين خلال عصر أسرة سونغ. كما أمدنا النقش ببيانات ومعلومات تاريخية مهمة عن نظم المساجد ووظائفها خلال عصر أسرة يوان؛ حيث ظهرت وظيفة متولي Méitǎwánlǐ (没塔完裡)، إحدى وظائف المساجد، والتي تعني الشخص المسؤول عن حماية ورعاية المسجد.[٦٩]

الخاتمة نتائج البحث

تتبعت الدراسة المراحل المعمارية لمسجد تشينغجينغ من خلال المصادر التاريخية الصينية مثل رواية لين تشيتشي Lin Zhiqi (林之奇) (١١١٢-١١٧٦ م)، والتي سجلها في المجلد الخامس عشر الموسوم بإسم "سجلات دفن التجار الأجانب (المسلمين) في تشيوانتشو" Quánzhōu dōng bǎn zàng fān shāng jì (泉州东坂葬蕃商记) من كتاب تشاي وانجي Zhāi wénjí (斋文集)، ورواية تشاو روكوا Zhao Rugua (赵汝适) (١١٧٠- ١٢٣١ م) في كتابه" تشو فان جي" Zhūfānzhì (諸蕃志) (وصف الشعوب الأجنبية)، ونص وو جيان الذي سجله في سجلات تشوانتشو Minshu (閩書) عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م، واللوحة التذكارية المقامة بمسجد الأصحاب، والمؤرخة بعام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م، وأخيرًا سلسلة أنساب يونغتشون بو Yongchun Pu (春永蒲) في كتاب (清源金氏族谱) والذي كتبه تشو وو Zhu Wu (朱梧) عام ٩٦٢هـ/ ١٥٥٥م.

أكدت الدراسة على ما ذهب إليه البعض، أن مسجد تشينغجينغ ليس مسجد الأصحاب، وقد جاء هذا الإلتباس لوجود نقش مسجد تشينغجينغ داخل مسجد الأصحاب، حيث تم نقله بعدما تم تخريب مسجد تشينغجينغ، ولما كان مسجد الأصحاب لديه نقش تأسيسي مكتوبًا بالعربية مذكرًا به أن اسمه مسجد الأصجاب، ولما لم يكن هناك أحد يستطيع قراءة العربية في مدينة

تشيوانتشو آنذاك؛ استخدم المسلمون الصينيون تشينجينغ، الإسم الصيني الموجود في النقش الصيني، بديلًا عن الأصحاب، الإسم العربي في النقش العربي. وهو ما أكسب مسجد الأصحاب اسمًا جديدًا، وأصبح معروفًا باسم مسجد تشينغجينغ، لذلك، فإن جميع النقوش والنصوص التاريخية اللاحقة للقرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) المتضمنة اسم مسجد تشينغجينغ، تشير بصورة مباشرة إلى مسجد الأصحاب.

أوضحت الدراسة أن العمارة الأولى لمسجد تشينجينغ تمت خلال عصر أسرة سونغ عام ٥٢٥هـ/ ١١٣١م على يد أحد التجار العرب وهو نجيب مزهر الدين السيرافي، ثم خضع المسجد لعمارة أخرى عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م شارك في تمويلها المجتمع المسلم في المدينة بمبادرة من الشيخ برهان الدين الكازروني والتاجر شرف الدين التبريزي، إضافة إلى كل من القائد المسلم جين علي و القائد بوحيري الذان قاما بتمويل عملية اصلاح شاملة استخدم المعماريون فيها ألواحًا كبيرة من الحجارة.

حفظت لنا النصوص التاريخة المشار إليها آنفًا بيانات تاريخية لها قيمة عظيمة؛ فإلى جانب تسجيلها لتاريخ عمارة المسجد، أمدتنا أيضًا بمعلومات كافية عن وجود وظائف دينية اختصت بها مساجد الصين مثل متولي المسجد وشيخ الإسلام، والمؤذن. كما بينت اهتمام المجتمع المسلم ورعايته للمساجد وامدادها بكافة احتياجاتها من مباخر تُحرق بها البخور لتعطير هواءها ومصابيح من الفضة لإضاءتها ليلًا تسهيلًا للشعائر والعبادات بها. كما تضمنت النصوصا ما يُفهم منه أن عمليات إعمار المساجد كانت تتطلب إذنًا رسميًا من الحكومة الصينية، وهو ما دفع الشيخ برهان الدين بدعوة المسؤول الإداري "داروغه" في مدينة تشوانتشو الذي زار المسجد وتفقد المسجد، وأبدى موافقته على استكمال احتياجاته المعمارية.

أظهرت الدراسة أن أفراد المجتمع المسلم في مدينة تشوانتشو خلال عصر أسرتي سونغ ويوان، كانوا هم الرعاة لمثل هكذا عمليات اصلاح وبناء وترميم لمساجد المدينة، كما نستدل من النقش على أن نظام الوقف الإسلامي في الصين كان معروفًا في فترة مبكرة نسبيًا؛ فالتاجر السيرافي نجيب مزهر الدين كان قد اشترى أملاكًا من مبانٍ وأراضٍ وأوقفها على مسجد تشينجينغ، وهو ما يُعد من أقدم الأمثلة لنظم الوقف الإسلامي في الصين. ذكر ابن بطوطة في معرض حديثه عن مدينة الخنسا (هانغتشو) 'ولهم زاوية تُعرف بالعثمانية حسنة العمارة لها أوقاف كثيرة، وبها طائفة من الصوفية، وبنى عثمان المذكور المسجد الجامع بهذه المدينة، ووقف عليه وعلى الزاوية أوقافًا عديدة'.كنّا نعتقد أن ما ذكره ابن بطوطة كانت أولى الإشارات عن الوقف في العمارة الإسلامية الصينية، وهو النظام الذي لم ينتشر بصورة كبيرة إلا في عهد أسرة مينغ (١٣٦٨-١٦٤٤م)، وعليه يُعد نقش مسجد تشينغجينغ وثيقة تاريخية مهمة، رصدت بجلاء وأكدت على وجود نظام الوقف على المساجد في الصين خلال عصر أسرة سونغ (١٢٧٩-٩٦٠م).

أوضحت الدراسة أن التجار ورجال الدين المسلمين من العرب والفرس كانوا طبقة اقتصادية مهمة، لم يقتصر دوها واسهاماتها عند الإقتصاد فحسب، بل كانوا أيضًا رعاة العمارة الإسلامية في الصين، وما ذلك إلا أنهم كانوا يمتلكون رؤوس أموال ضخمة أهلتهم دون غيرهم من عموم المجتمع المسلم للقيام بمثل هذه الأعمال، ومثلوا طبقة اجتماعية عليا في الهرم الإجتماعي الصيني بعد الحكام مباشرة وذلك بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر الميلاديين، وبمرور الوقت ووصول كثير من أحفادهم إلى مناصب ووظائف كبرى في الجيش والبلاط أصبحوا دون شك رعاة جدد، وأخذوا على عاتقهم البحث عن تاريخ أسلافهم وتاريخ الإسلام إلى الصين، ولم يهملوا المساجد، فكانوا عضدًا لمجتمعاتهم، وشدوا على أيديهم، ولم يبخلوا عنهم بما لديهم من مال وثروة.

اقتفت الدراسة ما ورد عن التاجر السيرافي، منشئ مسجد تشينغجينغ، في كل من المصادر التاريخية لعصر أسرة سونغ ونقش مسجد تشينغجينغ عام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م، وبتمحيص النصوص ومقارنتها تبين أن الاسمان لشخص واحدٍ، وهو نجيب

مزهر الدين، التاجر السيرافي، الذي وصل إلى مدينة تشوانتشو عام ٥٢٥هـ/ ١١٣١م، واستقر به الأمر في جنوب المدينة، وإلى جانب اصلاحه للمقبرة الإسلامية بها، قام ببناء مسجد تشينغجينغ.

المراجع والهوامش

[1] Jacques Gernet, *A History of Chinese Civilization*, Cambridge: Cambridge University Press, 2005, 281.

[٢] راجع بطوطة رحلة ابن بطوطة (بيروت ١٩٩٢م) ص ٥٦٥ .

[3] Hugh R. Clark, "Muslims and Hindus in the Culture and Morphology of Quanzhou from the Tenth to the Thirteenth Century", *Journal of World History*, 6 (1) (1995), 49-74.

[4] Liuzhi Ping, *Zhōngguó yīsīlán jiào jiànzhú* (Islamic Architecture in China), Beijing, 2008, 4.

[5] Donald Leslie, *Islam in Traditional China: A Short History to 1800*, Canberra: Canberra College of Advanced Education, 1986, 65-66.

[6] Ying Zhu, *Evidence of Existing Knowledge of China and its influence on European Art and Architecture in The sixteen and seventeen centuries*, PhD Diss., Georgia, Georgia Institute of Technology, 2009, 42.

[7] Angela Schottenhammer (ed), The Emporium of the World: Maritime Quanzhou, 1000-1400, (BRILL, 2001), 51.

[8] Richard Pearson; Li Min; Li Guo, 'Quanzhou Archaeology: A Brief Review', *International Journal of Historical Archaeology*, vol. 6, (1) (2002), 23-59.

[9] Hamda Hagras, "An Ancient Mosque in Ningbo-China, 'Historical and Architectural Study'", *Journal of Islamic Architecture*, 4(3), 2017, pp. 102-13.

[1] Zhuang Weiji, "quánzhōu qīngjìng sì de lìshǐ wèntí" (Historical Issues of Quanzhou Qingjing), In *quánzhōu yīsīlán jiào yánjiū lùnwén xuǎn* (Selected Papers on Islamic Studies in Quanzhou), Fújiàn shěng quánzhōu hǎiwài jiāotōng shǐ bówùguǎn (Quanzhou Foreign Maritime; Quánzhōu shì lìshǐ yánjiū huì (Research Institute of Quanzhou History, Quanzhou) (eds.),(Fujian, 1983), 65-82.

[1] Chen Dasheng, *Quánzhōu yīsīlán jiào shíkè* (Islamic Stone Inscriptions in Quanzhou), Ningxia: Ningxia Rinmin Press, 1984, 8-14.

[1] Chen Dasheng; Zhuang Weiji, "Quánzhōu qīngzhēnsì shǐjī xīn kǎo" (A New Research on the Historic Sites of Quanzhou Mosque), in *Quánzhōu yīsīlán jiào yánjiū lùnwén xuǎn (Selected Papers on Islamic Studies in Quanzhou)*, Fújiàn shěng quánzhōu hǎiwài jiāotōng shǐ bówùguǎn (Quanzhou Foreign Maritime; Quánzhōu shì lìshǐ yánjiū huì (Research Institute of Quanzhou History, Quanzhou) (eds.), (Fujian, 1983), 102-114

[١٣] محمود يونس في هوايين المساجد في الصين بكين : دار النشر باللغات الأجنبية ١٩٨٩م ص ٣٢ .

[1] Brent Peter, *The Mongol Empire: Genghis Khan : his triumph and his legacy*, (London: Weidenfeld & Nicholson, 1976, 205.

[1] Michael Dillon, Muslim Hui Community, Migration, Settlement, and Sects, London, 1999, 27; Leslie, *Islam in Traditional China*, 105.

[1] Barbara Pillsbury, "Muslim History in China, a 1300 Chronology", *Journal of The Institute of Muslim Minority affairs*, Vol. 3 (2) (1981), 10-29.

[1] Donald Leslie, *The Integration of Religious Minorities in China, The case of Chinese Muslims*, Canberra: Australian National University, 1998, 14.

[1] Aziz Ben-Dor Benite, "Follow The White Camel, Islam in China to 1800", in *New Cambridge History of Islam*, Vol. 3 (2010), Francis Robinson (ed), Cambridge, 2010,, 409-426; Huzhen Hua, *Mínzú wénhuà yánjiū wénjí* (Anthology of Cultural Studies), Beijing: Zhongyang University for Nationalities Press, 2006, 25-26.

[1] Hajji Yusuf Chang, "The Hui (Muslim) Minority in China, an Historical Overview", *Journal of The Institute of Muslim Minority Affairs*, 8 (1) (1987), 62-78.

[2] Hua, *Mínzú wénhuà yánjiū wénjí*, 25-26.

[2] Qing Chen, *Mosques of the Maritime Muslim Community of China: a study of mosques in the south and southeast coastal regions of China*, PhD. Diss., SOAS University of London, 2015, 54.

[2] Wu Jian, "qīngjìng sì jì" (Records of Qingjing Mosque), In *Mǐn shū* (Book of Min), He Qiaoyuan, vol. 7.

[2] Wu Jian,'qīngjìng sì jì'(Stele of Qingjing Mosque), in Mǐnshū (Book of Min), He Qiaoyuan, vol. 7; Chen, *Mosques of the Maritime Muslim Community of China*, 251-252.

[٢٤] على الرغم من أن بلاد العرب كانت تعرف باسم بلاد داشي لا إن النقوش جاءت الصينية في رسم الكلمة تشي أن بلاد داشي كانت تسمى في المصادر الصينية وقد صينية 大食).للمزيد راجع :

Jiu Tangshu, (New Book of Tang), Volume 1-10, Zhonghua Press, 1975; *Xin Tangshu*, (New Book of Tang History) Volume 38- 350, Beijing: Zhonghua Press, 1975.

[٢٥] تقديساً للنبي صلى الله عليه وسلم أطلقة النصوص التاريخية الصينية عليه بلقة بيانوا ويكتة في المصادر والنصوص التاريخية بأشكال مختلفة فمثلاً جاءة (穆罕默德 mu-han-mo-de) و (穆圣 mu-sheng) و (穆罕默德 mu-han-mo-de) يوجد (穆罕默德 mu-han-mo-de) و (穆圣 mu-sheng)

وجمع هذه الكلمة تعني لغوياً "الإله المقدس وأ الملاك "أما ع أصل هذه الكلمة في مشتقة من اللفظة الفارسية "بيغامبر " (paighambar) والتي تعني "مبشر الرسالة "، وهو مصطلح فارسي يقابله في العربي لفظة "نبأ". راجع : مارتن هوتسما ترجمتا تركي عربي لين : برلين ١٨٩٤م ص ٣.

Gao Wende, *zhōngguó shào shù mínzú shǐ dà cídiǎn* (A Dictionary of the History of Chinese Minorities), Jilin Education Press, 1995, p. 1070; Shi Youwei; Wai Laoci, *Yì wénhuà de shìzhě* (Messengers of Different Cultures), Shanghai Cishu Press, 2004, p. 215; Yang Zhijiu, *yuán dài huízú shǐ gǎo* (History of Hui Nationality in Yuan Dynasty), Nankai University Press, 2003, p. 84.

[٢٦] هذا من الأخطاء الواردة في النصوص فعلى الرغم من أن هناك ثقة اختلاف بين العلماء في تحديد عدد الآيات القرآنية إلا أنه لم يتجاوز عددها ٦٢٣٦ آية مع إضافة ١١٣ بسملة فيكون الإجمالي ٦٣٤٨ آية على أقصى تقدير، وقد نشأ الإختلاف بين جمهور العلماء لكونهم اختلفوا في عد الآية الواحدة فهل سلمى المثنى عدد طويل الآية "لم يأت ولم يوجد "آية واحدة في حين عدها أخرون آيتين. على أية حال لم يكن لهذا و حتى والنقوش المؤرخ بعام ١٤٥١م بمسجد الأصبحاب هذا الإستثناء فقد ورد هذا الخطأ في ضوء النقوش الخاصة بالمسلمين الصينيين لمسجد مدينة فوتشو مسجد (Fuzhou Mosque) المؤرخ بعام ١٤٩٩م خلال العام ٢٨ لعصر حياجينغ امبراطور أسرة تشينغ.

[٢٧] فترة شاوسينغ (紹興 Shaoxing) (١١٣١ - ١١٦٢م) ثاني فترتا عصر الإمبراطور غاوزونغ Gaozong (١١٢ - ١١٦٢م) تاسع أباطرة أسرة سونغ (٩٦ - ١٢٧م) وأول امبراطوراً لأسرة سونغ الجنوبية (١١٢٧ - ١٢٧٩م). راجع :

Yüan-ling Chao, *Medicine and Society in Late Imperial China: A Study of Physicians in Suzhou, 1600-1850*, New York: Peter Lang Inc., International Academic Publishers, 2009, 102.

[٢٨] قد يُنطق اللفظة بصور عديدة منها : مزهر الدين مظهر الدين موطن الدين.

[٢٩] تعد فترة تنغ تشنغ (至正 Zhizheng) (١٣٤١ - ١٣٧٠م) في عصر الإمبراطور طغق تيمور (الإمبراطور هويزونغ Ukhaghatu Khan) (Toghon Temür- Emperor Huizong ١٣٣٣ - ١٣٧٠م) لأسرة يوان المغولية (١٢٧١ - ١٣٦٨م) وهي الفترة الثالثة والأخيرة في حكمه. راجع :

Zheng Tianting, *zhèngtiāntǐng yuánshǐ jiǎngyì*, Beijing, 2009, 9; Li Chongzhi, *zhōngguó lìdài nián hào kǎo*, Beijing, 2001, 196.

[٣٠] تعني لغوياً تشي الإسلام، وقد وضعت الألفاظ العربية والإسلامية إلى الصينية بعد هجرة المسلمين إليها في أعقاب الاجتياح المغولي لآسيا. (設思立 Shèsīlián)

Liu Yingsheng, "yuán dài shè sī lián, yì mián, méi tǎ wán lǐ jí mó ājīn děng sì huíhuí jiào zhí kǎo" (Shesilian, Imam, Mottawanli, Moazin and others of Muslims during Yuan Period), in *lánzhōu xīběi mínzú xuéyuàn* (Lanzhou Northwest University for Nationalities), 2 (1984), 176-192; Tazaka Kodo, *Chūgoku ni okeru kaikyō no denrai to sono Hiromichi* (Chinese Islam comes to Hongtong), Tōyōbunko, 1964, 662- 663.

[٣١] داروغة (達魯花赤 Dalǔhuāchì) مسمى المسؤول الرسمي عن الضريبة والإدارة في إحدى المقاطعات الصينية خلال عصر أسرة يوان المغولية كما يقوم بتعيين موظفين لإشراف على الضريبة والنواحي الإدارية. ووفقاً للمصادر التاريخية الصينية فقد استحدثت هذه الوظيفة عام ١٢١١م وكانت لصفة أهمية كبيرة داخل النظام الإداري المغولي نظير كما داروغة على اتصال مباشر مع البلاط المغولي. واللفظة يبدو أنها مشتقة من كلمة داو (dao) وتعني لغوياً يطبع بالأختام أما داروغة فتعني المسؤول الرسمي عن الوثائق المختومة. راجع :

Richard Britnell (ed.), *Pragmatic literacy, East and West, 1200–1330*, UK: Boydell Press, 1997, 223; W. E. Henthorn, *Korea: The Mongol Invasions*, Leiden, 1963, 71.

[3] Yu Zhengui; Lei Xiaojing, *Zhōngguó huízú jīnshí lù* (Stone Inscriptions of Chinese Hui Minority), Ningxia Rinmin Press, 2001, 67-68.

[3] Guozhi chao, "zhènghéshèng mù xíng xiāng yǔ quánzhōu yīsīlán jiào de zhòng xìng" (Incense of Zheng He tomb and the revival of Islam in Quanzhou), *Nánfāng wénwù* (Relics From South), 3 (2005), 36-40.

[٣٤] للإطلاع على نص النقش يرجع الرجوع إلى :

Yu Zhengui; Lei Xiaojing, *Zhōngguó huízú jīnshí lù* (Stone Inscriptions of Chinese Hui Minority), Ningxia Rinmin Press, 2001, 67-68.

[3] Yu Zhengui; Lei Xiaojing, *Zhōngguó huízú jīnshí lù* (Stone Inscriptions of Chinese Hui Minority), Ningxia Rinmin Press, 2001, 67-68.

[٣٦] على الرغم من أن بلاد العرب كانت تعرف باسم بلاد داشي إلا أن النقوش قد جانبه الصواب في رسم الكلمة حيث أن بلاد داشي كانت تستخدم في المصادر الصينية وقت صينية (大食) للمزيد راجع :

Jiu Tangshu, (New Book of Tang), Volume 1-10, Zhonghua Press, 1975; *Xin Tangshu*, (New Book of Tang History) Volume 38- 350, Beijing: Zhonghua Press, 1975.

[٣٧] تقديساً للنبي صلى الله عليه وسلم أطلقت النصوص التاريخية الصينية عليه بيانيا ويكتب في المصادر والنصوص التاريخية بأشكال مختلفة مثل جيلا (必剌亦兒 pi-yan-ba-er) و (必剌牙兒 bie-an-ba-er) يوجد (別剌兒 Be-an-ba-er) و (必剌馬 pi-yan-ba-er) وجمع هذه الكلمة تعني لغوياً "الإله المقدس وأ الملاك "أما ع أصل هذه الكلمة في مشتقة من اللفظة الفارسية "بيغامبر " (paighambar) والتي تعني "مبشر الرسالة "، وهو مصطلح فارسي يقابله في العربي لفظة "نبأ". راجع : مارتن هوتسما ترجمتا تركي عربي لين : برلين ١٨٩٤م ص ٣.

Gao Wende, *zhōngguó shào shù mínzú shǐ dà cídiǎn* (A Dictionary of the History of Chinese Minorities), Jilin Education Press, 1995, p. 1070; Shi Youwei; Wai Laoci, *Yì wénhuà de shìzhě* (Messengers of Different Cultures), Shanghai Cishu Press, 2004, p. 215; Yang Zhijiu, *yuán dài huízú shǐ gǎo* (History of Hui Nationality in Yuan Dynasty), Nankai University Press, 2003, p. 84.

[٣٨] هذا من الأخطاء الواردة في النصوص فعلى الرغم من أن هناك ثقة اختلاف بين العلماء في تحديد عدد الآيات القرآنية إلا أنه لم يتجاوز عددها ٦٢٣٦ آية مع إضافة ١١٣ بسملة فيكون الإجمالي ٦٣٤٨ آية على أقصى تقدير، وقد نشأ الإختلاف بين جمهور العلماء لكونهم اختلفوا في عد الآية الواحدة فهل سلمى المثنى عدد طويل الآية "لم يأت ولم يوجد "آية واحدة في حين عدها أخرون آيتين. على أية حال لم يكن لهذا و حتى والنقوش

المؤرخ بعام ١٤٥٩م بمسجد الأصحاب هما الإستثناء فقد ورد هذا الخطأ في ضوء التقنين الخاصة بالمسلمين الصينيين لكن شرقي مسجد مدينة فوتشو (Fuzhou Mosque) المؤرخ بعام ١٤٤٩م خلال العام ٢٨ لعصر جياجينغ امبراطور أسرة تشينغ.

[39] تُعد فترة كايهوانغ (開皇 Kaihuang) (٥٨١ - ٦٠٠م) الفترة الأولى من عصر الإمبراطور وانتي (文帝 Wendi) (٥٨١ - ٦٠٠م) أول أباطرة أسرة سوي (隋 Sui) (٥٨١ - ١٩م). راجع:

William Nienhauser, *Tang Dynasty Tales: A Guided Reader*, Singapore: World Scientific Publishing Company, 2010, 190; Puning Liu, *China's Northern Wei Dynasty, 386-535: The Struggle for Legitimacy*, New York: Routledge 2021, 105.

[40] قد يُنطق اللفظ بصور عدة منها: مزهر الدين مظهر الدين موطد الدين.

[41] شيسيليان (撒西里 Shèsīlián) تعني لغوياً تشيخ الإسلام، وقد وضعت هذه الألفاظ العربية والإسلامية إلى الصين بعد هجرة المسلمين إليها في أعقاب الاجتياح المغولي لآسيا.

Liu Yingsheng, "yuán dài shè sī lián, yì mián, méi tǎ wán lǐ jí mó ājīn děng sì huíhui jiào zhí kǎo" (Shesilian, Imam, Mottawanli, Moazin and others of Muslims during Yuan Period), in *lánzhōu xīběi mínzú xuéyuàn* (Lanzhou Northwest University for Nationalities), 2 (1984), 176-192; Tazaka Kodo, *Chūgoku ni okeru kaikyō no denrai to sono Hiromichi* (Chinese Islam comes to Hongtong), Tōyōbunko, 1964, 662- 663.

[42] داروغه (達魯花赤 Dàlǔhuāchì) مسمى المسؤول الرسمي في إحدى المقاطعات الصينية خلال عصر أسرة يوان المغولية كما يقوم بتعيين موظفين لإشرافه على الضرائب والنواحي الإدارية. ووفقاً للمصادر التاريخية الصينية فقد استحدثت هذه الوظيفة عام ١٢١١م وكانت لصفة أهمية كبيرة داخل النظام الإداري المغولي نظير كما داروغه على اتصال مباشر مع البلاط المغولي. واللفظة يبدو أنها مشتقة من كلمة داو (dan) وتعني لغوياً يطبع بالأختام أما داروغه فتعني المسؤول الرسمي في الوثائق المختومة. راجع:

Richard Britnell (ed.), *Pragmatic literacy, East and West, 1200–1330*, UK: Boydell Press, 1997, 223; W. E. Henthorn, *Korea: The Mongol Invasions*, Leiden, 1963, 71.

[43] يعتبر تشوانغ تزي (莊子 ٣٦٩- ٢٨٦ ق م) واحداً من الفلاسفة الصينيين العظام الذين ظهروا في الفترة اللاحقة لكونفوشيوس ويعتبر كتابه تشوانغ تزي أحد أهم اسهاماته الفكرية والذي كتبه في أواخر فترة المملكة المتحاربة (٣٣٠- ٤٧٦ قبل الميلاد). راجع:

H. D, Roth. "Chuang tzu, 莊子". In Loewe, Michael (ed.), *Early Chinese Texts: A Bibliographical Guide*, Berkeley: Society for the Study of Early China; Institute of East Asian Studies, University of California Berkeley, 1993, pp. 56-66; Victor H. Mair, "The Zhuangzi and its Impact". In Kohn, Livia (ed.), *Daoism Handbook*, Leiden: Brill, 2000, pp. 30-52.

[44] قد يُنطق اللفظ بصور عدة منها: مزهر الدين مظهر الدين موطد الدين.

[45] إلى جانب مزهر الدين قد ينطق الإسم بأشكال مختلفة لكن: مظهر الدين موطد الدين وأو مزهر الدين.

[4] Lin Zhiqi, *Zhuō zhāi wénjí, sì kù quánshū běn*, Volume 15 (Quánzhōu dōngbǎn zàng fān shāng jì). (拙齋文集, 四庫全書本), 卷15 (泉州東坂葬蕃商記), published on line at link: https://zh.m.wikisource.org/wiki/%E6%8B%99%E9%BD%8B%E6%96%87%E9%9B%86_(%E5%9B%9B%E5%BA%AB%E5%85%A8%E6%9B%B8%E6%9C%AC)/%E5%8D%B715 [accessed date: 05-09- 2020]. https://ctext.org/wiki.pl?if=gb&chapter=865193 ,[accessed date: 05-09- 2020]; Lin Zhiqi, "zhuō zhāi wénjí", In *qīndìng sì kù quánshū•jí bù*, Shanghai Gujishe, 1987.

[47] مملكة سيرفيجايا كانت امبراطورية بوذية مركزها جزيرة سومطرة بإندونيسيا امتد من القرن السابع والثامن حتى الميلادي.

Munoz Michel, *Early Kingdoms of the Indonesian Archipelago and the Malay Peninsula*, Singapore, 2006, 171.

[4] Hyunhee Park, *Mapping the Chinese and Islamic Worlds: Cross-Cultural Exchange in Pre-Modern Asia*, Cambridge, 2012, 50–52.

[4] Zhao Rugua, *Zhū fān zhì* (Descriptions of foreign peoples), New York, 1966, 001: 29b-30a; Chau Ju-Jua, *His Work on the Chinese and Arab Trade in the twelfth and thirteenth Centuries, entitled Chu-fan-chi*, Translated from the Chinese and Annotated by Friedrich Hirth and W.W. Rockhill,St., Petersburg, 1911, 119. The text puplished online at link: https://ctext.org/wiki.pl?if=gb&chapter=191282, [accessed date: 05-09- 2020].

[5] Ping, *Zhōngguó yīsīlán jiào jiànzhú*, 4.

[5] Michel, *Early Kingdoms of the Indonesian Archipelago*, 171.

[52] على الرغم من أن بلاد العرب كانت تعرف باسم بلاد داشي إلا أن النقد قد جانبه الصواب في رسم الكلمة حيث أن بلاد داشي كانت تسمى في المصادر الصينية وقت صينية (大食). للمزيد راجع:

Jiu Tangshu, (New Book of Tang), Volume 1-10, Zhonghua Press, 1975; *Xin Tangshu*, (New Book of Tang History) Volume 38- 350, Beijing: Zhonghua Press, 1975.

[53] شيسيليان (撒西里 Shèsīlián) تعني لغوياً تشيخ الإسلام، وقد وضعت هذه الألفاظ العربية والإسلامية إلى الصين بعد هجرة المسلمين إليها في أعقاب الاجتياح المغولي لآسيا.

Liu Yingsheng, "yuán dài shè sī lián, yì mián, méi tǎ wán lǐ jí mó ājīn děng sì huíhui jiào zhí kǎo" (Shesilian, Imam, Mottawanli, Moazin and others of Muslims during Yuan Period), in *lánzhōu xīběi mínzú xuéyuàn* (Lanzhou Northwest University for Nationalities), 2 (1984), 176-192; Tazaka Kodo, *Chūgoku ni okeru kaikyō no denrai to sono Hiromichi* (Chinese Islam comes to Hongtong), Tōyōbunko, 1964, 662- 663.

[54] داروغه (達魯花赤 Dàlǔhuāchì) مسمى المسؤول الرسمي في إحدى المقاطعات الصينية خلال عصر أسرة يوان المغولية كما يقوم بتعيين موظفين لإشرافه على الضرائب والنواحي الإدارية. ووفقاً للمصادر التاريخية الصينية فقد استحدثت هذه الوظيفة عام ١٢١١م وكانت لصفة أهمية كبيرة داخل النظام الإداري المغولي نظير كما داروغه على اتصال مباشر مع البلاط المغولي. واللفظة يبدو أنها مشتقة من كلمة داو (dan) وتعني لغوياً يطبع بالأختام أما داروغه فتعني المسؤول الرسمي في الوثائق المختومة. راجع:

Richard Britnell (ed.), *Pragmatic literacy, East and West, 1200–1330*, UK: Boydell Press, 1997, 223; W. E. Henthorn, *Korea: The Mongol Invasions*, Leiden, 1963, 71.

[٥٥] راجع بطوطة الرحلة ص ٣٦٦ .

[5] Huai Yinbu, *Quánzhōu fù zhì*, Tainan, 1964, 39.

[٥٧] تولى غاوتشانغ سيي 高昌偰氏 Gāochāng Xièyù) وظيفة داروغ بمدينة تشوانتشو على ٣٤٩م و ٣٥٠م. راجع :

Suji Qing, *dǎo yí zhì lüè xiào shì*, (Beijing, 1981), 10-11.

[5] Chen, *Mosques of the Maritime Muslim Community of China*, 54.

[5] Benite, *New Cambridge History of Islam*, 415.

[6] Jianxiong Ma; Oded Abt; Jide Yao, *Islam and Chinese Society: Genealogies, Lineage and Local Communities*, New York, 2020, 100-130.

[6] Ma Jianchun, *Yuán dài dōng qiān xīyù rén jí qí wénhuà yánjiū* (A cultural study of Western people during the Yuan period), Beijing: Minzu Press 2003, 99.

[6] Xu Xiaowang, *Fújiàn tōngshǐ*, Fujian, 2006.

[6] Zhu Wu, "èr shìzǔ yuán chǔshì sù xuān fǔ jūn chuán zàn" (The second generation ancestor, the chief minister, Suxuan Mansion), in *Qīng yuán jīn shì zúpǔ* (Genealogy of the Qingyuan Jin Family), 1555; Fujian sheng quanzhou haiwai jiaotong shi bowuguan, *Quánzhōu yīsīlán jiào yánjiū lùnwén xuǎn* (Selected Papers on Islamic Studies in Quanzhou), Fujian, 1983, 127.

[6] Yuguang, Zhang; Debao, Jin,"bàogào fā jiàn púshòugēng jiāpǔ jīngguò" (Pu Shougeng's genealogy history), In *Quánzhōu yīsīlán jiào yánjiū yīwén quán*, Fujian Rinmin Press, 1983, 216- 226.

Zhichao, "zhènghéshèng mù xíng xiāng yǔ quánzhōu yīsīlán jiào de zhòng xìng",36- 40.

[6] Zhuang Jinghui, "Zhènghé xǐng xiāng bēi kǎo" (a study of Incense stele of Zheng He), in *Hǎiwài jiāotōng shǐjì yánjiū* (research of historical relics of Overseas maritime). Xiamen: Xiamen University Press, 1996, pp. 158-164.

[6] Hagras, Hamada, "Xi'an Daxuexi Alley Mosque: historical and architectural study", Ejars, 9 (1) (2019), 97-113.

[٦٧] راجع بطوطة الرحلة ص ٣٦٩ .

[٦٨] حماه محمد هجرس المساجد الأثرية الباقية في مدينة بكين الصينية منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) "دراسة أثرية معمارية"، مخطوط رسالة دكتوراة كلية الآثار جامعة الفيوم ٢٠١٦م، ص ٤١ .

Hagras, Hamada, "The Ming Court as patron of the Chinese Islamic architecture: the case study of the Daxuexi Mosque in Xi'an", *Shedet*, 6 (2019), 134- 158.

[٦٩] اشتقت لفظة مانلا Mǎnlǐ (漫拉) من لفظة "منلي"، وهي كلمة عربية وفارسية تعني الضخم المسؤول عن حماية ورعاية المسجد. راجع :

Yingsheng, "yuán dài shè sī lián, yì mián", 176-192.

[٧٠] راجع بطوطة الرحلة ص ٣٦٩ .